تصاريح عبور الحدود الدوليَّة في الشرق الأدنى القديم خلال الألف الثاني قبل الميلاد

د/هبه ضاحي محمد أحمد
أستاذ تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم المساعد بقسم التاريخ - كلية الآداب- جامعة أسوان

الملخص:

نظَّمت ممالك الشرق الأدنى القديم عمليَّات مرور المُسافرين عبر أراضيها، من خلال تشييد القلاع والأسوار والحصون، وكان مَن يرغبُ في عبور هذه النقاط الحدوديَّة لا بُدَّ من إخراج تصريح/ جواز مرور يكشف عن هُوِيَّته ومهمته، ولم يُستثنَ من هذا الأمر الوفدُ الملكيُّ، فكان عليه حملُ مثل هذه التصاريح مختومةً ومُصدقًا عليها من قبل حاكمهم؛ حتى يتمكَّنَ من الوصول إلى المملكة الأخرى وتنفيذ مهمته، ونظرًا لأهميَّة هذا الأمر تناولت الدِّراسة الحاليَّة التركيزَ على هذه التَّصاريح بمزيدٍ من التَّحليل والتَّفصيل من خلال أرشيف ماري وتل العمارنة وأوجاريت؛ لمعرفة أنواع تصاريح/ جوازات المرور والفئات الحاملة لها، وكذلك دورها وتأثيرها في حماية الوفد الملكيِّ والعبور عبر الأراضي المُتجه نحوها، والامتيازات التي يحصلُ عليها من خلال حمله لهذه التَّصاريح، وقد تنوَّعت هذه الجوازاتُ متمثلةً في قراراتٍ ملكيَّةٍ واتفاقيَّاتٍ ووثائقَ رسميَّةٍ خاصَّة يحملها الرسلُ والتجَّار أثناء رحلاتهم.

Abstract:

The ancient kingdoms of the Near East organized the movement of travelers across their lands through constructing castles, walls, and fortresses. Anyone wishing to cross the border points had to show a permit or passport that revealed his/her identity and purpose. This requirement applied even to royal delegations, which had to carry such sealed and authenticated permits from their rulers. This allowed them to reach other kingdoms and carry out their missions. Given the significance of this matter, the current study extensively delves into these permits, examining the archives of Mari, Tell al-Amarna, Ugarit, and many others. The aim is to comprehend the various kinds of permits or passports that are granted, the different groups of individuals who hold them, and how these permits contribute to protecting the royal delegation during their journey through the lands they were heading to. Furthermore, the study explores the benefits bestowed upon those possessing these permits. These permits varied and included royal decrees, agreements, and specific official documents that envoys and traders held during their journeys.

مقدمة:

كانت إجراءات الانتقال بين مُختلف الدول تتمُّ بشكلٍ مُنظَّم، حيث كانت الحدودُ تحت حراسة القوات أو الحصون أو الدوريَّات، وكان عليهم القيامُ بتفتيش المُسافرين ومعرفة توجُّهاتهم،[١] ولهذا كان على المُسافرين (سواء التجار والرسل.. إلخ) الإفصاحُ عن هُوِيَّتهم عند دخولهم بلدًا أو إقليمًا، ومن أجل ذلك احتاجوا إلى وثيقةٍ رسميَّةٍ مختومةٍ من الملك أو مسئولٍ مُعترَف به، تسمح لهم بمُغادرة أراضيهم، أو دخول الأراضي الأجنبيَّة بأمان.[٢]

وكانت هناك فئتان من الوثائق التي تمَّ تزويد الرسل والتجار بها: تتمثَّل الأولى فيما يمكن وصفُه بأنه جوازات المرور، والتي كان من المقرَّر تقديمُها للسلطات في مناطق العبور،[٣] والهدفُ منها تذليلُ الصعوبات التي من الممكن أنْ يُواجِهَها الوفد في مهمته،[٤] وتيسير سفره، وضمان المرور الآمن عبر الدول بعيدًا عن مناطق الانطلاق،[٥] ومنعه من دفع الضَّرائب على الهدايا التي كان يحملها.[٦]

وتمثَّل النوع الثاني في الوثائق التي حملها الوفدُ الملكيُّ فيما يمكنُ اعتبارُه خطابات التفويض المُوجَّهة للحاكم الذي أرسل إليه الرسول،[٧] توضِّح الهدف من مهمته، وبدون مثل هذه الوثيقة، يمكن الاشتباهُ في الرسل وصدق نواياهم الحقيقيَّة لمهمتهم؛ لأنهم في كلِّ الحالات

[1]-Bederman, D., International law in Antiquity, Cambridge, 2004, p. 122; Sauvage, C., "Routes maritimes et systèmes d'échanges internationaux au Bronze récent en Méditerranée orientale", Travaux de la Maison de l'Orient et de la Méditerranée, No. 61, 2012, p. 173.

[2]-Kuhrt, A., "The Achaemenid Persian empire (c.550-c.330 BCE): Continuities, adoptations, transformations", in: Empires perspectives from Archaeology and History, edited by Sinopoli, C., et al., Cambridge, 2001, p.116; Sauvage, "Routes maritimes", p. 173; Lemche, N., The Israelites in history and tradition, London, 1998, p. 68.

[3]-Altman, A., Tracing the Earliest Recorded Concepts of International Law, The Ancient Near East (2500–330 BCE), Legal History Library,Volume 8, Studies in the History of International Law, Volume 4, Leiden. Boston, 2012, p. 85.

[4]-Altman, Tracing the Earliest Recorded, p. 208.

[5]-Meier, S, A., The messenger in the Ancient semitic world, Atlanta, Georgia, 1988, p. 89.

[6]-Podany, A, H., Brotherhood of kings, How International Relations Shaped the Ancient Near East, Oxford, 2010, p. 201.

[7]-Altman, Tracing the Earliest Recorded, p. 85; Bederman, International law, p. 100.

كانوا مُعرَّضين للاستجواب بدقةٍ من قِبَل مسئولي الدولة المُستقبلة،[٨] وأشار إلى ذلك بشكلٍ واضحٍ رسالةٌ من الملك الآشوري "شمشي–اداد الأول šamši-Adad (١٨٥٥-١٧٧٦ ق.م) إلى "كواري" kuwari حاكم شُشرا[٩] *šušarra* عندما استقبل رسول الحاكم الجوتي Indušše.

"...**من يدري ما إذا كانت كلماتهم صحيحةً أم لا؟ ربما كانوا قد رأوا آفاق المدينة ودبَّروا هذا بأنفسهم. أو تلقَّوْا تعليمات من الخارج. من يعرف؟ لذا استجوبته وأعطاني دلالات عن حاشية *Wara–šarrim*، و*hullum* خاتم أعطيته لـ *Mutuššu*، الرسول، هو اخبرني بذلك كدليل، وكان صديق *Mutuššu*، إيتليني *Etellini*، مريضًا في *Arraphum*[١٠]، وأخبرني عن مرض هذا الرجل. وأعطاني كل هذه الدلالات، حتى أثق في رسالته...**[١١]

وكان الفرق بين الوفد الملكيِّ والأفراد غير الملكيين، أنَّ الوفد الملكيَّ حمل جوازات مرور أتاحت له في بعض الأحيان امتيازاتٍ تمكِّنه من تنفيذ مهامِّه والوصول إلى وجهته بأمانٍ عكس الأفراد، فقد توجَّب عليهم الخضوع لقرارات الدولة المتوجِّهين لها وتنفيذ مطالبها ودفع الضَّرائب للحصول على جواز مرورٍ يسمحُ لهم بعبور حدودها، وفيما يلي سنتناولُ توضيح الفرق بين جوازات المرور الخاصَّة بالأفراد والأخرى الخاصَّة بالرسل والتجار الملكيين على النحو الآتي:

١– أنواع تصاريح/ جوازات عبور الحدود:

١.١.جوازات مرور الأفراد:

كان للملوك الدورُ الأهمُّ في تنظيم وتحديد عمليَّات المرور من حيث الفئات العابرة لأراضيهم والمناطق المُفترَض السماح لهم بعبورها، ومَن يتجاوز هذه القرارات لا يُسمح له بالمرور، ويتضحُ ذلك من خلال لوحة سمنة الأولى المحفوظة بمتحف برلين تحت رقم

---

[8]-Altman, Tracing the Earliest Recorded, pp. 85-86.

[٩]- تسمى تل شمشارا حاليًّا، وهي مستوطنة في العصر البابليِّ القديم (٢٠٠٣–١٥٩٥ ق.م)، وتقع في وادي دوكان شمال شرق بلاد النهرين على الضفة اليمنى لنهر الزاب الأسفل في سهل رانية.(راجع: Bryce, T., The routledge handbook of the peoples and places of Ancient Western Asia. The Near East from the early Bronze age to the fall of the Persian empire, London& New York, 2009, p. 639.)

[١٠]-أرابخا: (كركوك Kirkuk حديثًا) وهي مدينة ومملكة في شمال شرق بلاد النهرين في المنطقة الواقعة شرقيّ نهر دجلة، وعُرفت كمحطة غربية لطريق تجاريٍّ مهمٍّ من بلاد النهرين إلى إيران. (راجع: Bryce, The routledge handbook, p .67)

[11]-Eidem, J& Laessoe., The Shemshara Archives, The letters,Vol.1, Copenhagen-Kongelige Danske, 1998, No. 11 (SH.920), pp. 82-83.

١٤٧٥٣، والتي أقامها الملك "سنوسرت الثالث" في سمنة، وسجَّل فيها أنَّ حدود مصر الجنوبيَّة تنتهي عند سمنة، وتضمَّنت نصوص اللوحة قراراتٍ ملكيَّةً تنظِّم العلاقة مع السكان جنوب الحدود، فمنع مرور المراكب القادمة من ناحية الجنوب إلى شمال سمنة، كما منع مرور الأهالي القادمين من الجنوب من عبور الحدود شمالًا إلا في حالتين اثنتين فقط؛ إذا أتوا للتجارة سمح لهم بأخذ تجارتهم إلى قلعة أيقن[١٢] *Ỉkn* لمقايضاتها. والحالة الثانية إذا أتوا في مهمَّة رسميَّة، موفدين من قبل الحكَّام المحليِّين،[١٣] وقد جاء في نصِّ اللوحة الآتي:

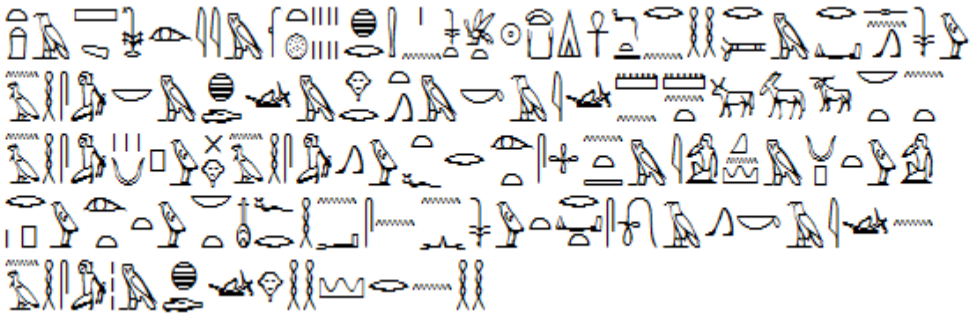

١٤

t3š rs(y) ỉry m rnpt-sp 8 ḫr ḥm n(y) nsw-bity (ḥᶜ-k3w-Rᶜ) dỉ.(w) ᶜnḫ ḏt r nḥḥ! r tmrdỉ(w) sn sw Nḥs(y) nb m ḫdỉ m ḫrt m k3ỉ mnmnt nbt n(y)t Nḥs(y)w wpw-ḫr Nḥs(y) ỉwt(y).f(y) r ỉrt swnt m Ỉkn, m wpwt r-pw ỉrt.tw nbt nfr ḥnᶜ.sn nn swt rdỉt sw3 k3ỉ n(y) Nḥs(y)w m ḫd ḫr ḥḥ r nḥḥ ![١٥]

"**أقيم الحد الجنوبي في السنة الثامنة من عهد ملك مصر العليا والسفلى خع كاو رع "سنوسرت الثالث". لمنع أيّ نحسو من عبوره برًّا وبحرًا بالمراكب أو على ظهور الدواب،**

---

[١٢]- ايقن : تقع بين قلعتي وعف خاسوت "قلعة شلفاك" عند مدينة السكوت" وبين حصن بوهن 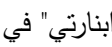 "قلعة بهين–دابنارتي" في وادي حلفا. (راجع: خالد شوقي البسيوني: عمارة حصون وقلاع الدولة الوسطى في النوبة السفلى، أعمال المؤتمر السابع عشر للاتِّحاد العام للآثاريين العرب : دراسات في آثار الوطن العربي ١٦، القاهرة، ٢٠١٤، ص ٩٦٨، وكذلك: -Gardiner, A, H., "An Ancient list of the fortresses of Nubia", **JEA**, Vol. 3, No.2/3, 1916, p. 189.

[١٣]-زكريا رجب محمود عبد المجيد: دراسة حضارية وأثرية لمملكة كرمة في النوبة وعلاقتها بمصر الفرعونيَّة في الفترة من (٢٥٠٠–١٥٠٠ ق.م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كليَّة الآداب/ جامعة الإسكندريَّة، ٢٠٠٦، ص ١٣٠–١٣١.

[14]-Obsomer, C., "Sésostris III et la frontière de Semna: une analyse des stèles nubiennes de l'an 16", **BABELAO**, Vol. 6, 2017, p. 36, fig. 4.

[15]-Obsomer, "Sésostris III", p. 6.

يُستثنى فقط النحسو الذي أتى بغرض التجارة إلى "أيقن" أو الذي أتى في مهمَّة رسميَّة، هؤلاء تُقدَّم إليهم مُعاملة حسنة، لكن يمنع منعًا باتًّا السَّماح على أيِّ مركب من بلاد النحسو عبور سمنة في اتِّجاه الشمال".[١٦]

ويتضح من خلال ذلك منع أهل النوبة السفلى من العبور جنوبًا عبر الحدود. وإنْ كان هذا الأمر لا يوجد ما يؤكِّد حدوثه سوى نصوص رسائل سمنة، التي تدلُّ مُحتوياتها على وجود نظام دقيق جدًّا استحدثه المصريون لمُراقبة تحرُّكات الأهالي، لدرجة تتبُّع آثار أقدامهم في الصحراء. هذه التقارير كان يبعثُ بها المسئولون المصريون المقيمون في النوبة العليا (القلاع النوبيَّة) بانتظامٍ إلى مُوظَّفي الإدارة المركزيَّة،[١٧] وأوضحت هذه النصوصُ بأنَّ هؤلاء النوبيين الذين أتوا لتجارة بضاعتهم قد أعيدوا إلى منازلهم عند اكتمال التجارة، وبعض الأفراد الذين أعلنوا أنهم قدموا للعمل لصالح الحكومة المصريَّة تمَّ طردُهم إلى صحرائهم.[١٨]

يتضحُ في الإرساليَّة الأولى (التقرير) من قلعة سمنة القرار الملكي بالسَّماح للنوبيين بالعبور بهدف التجارة، حيث جاء فيها الآتي:

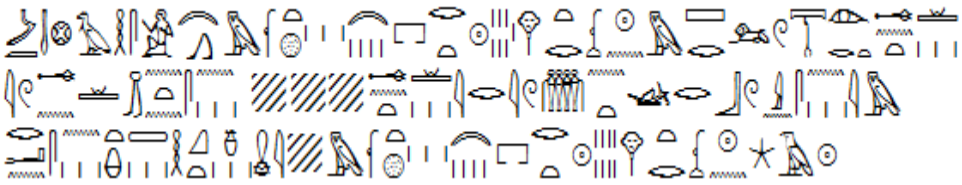

mȝʿ ḥrw [ḥ] nḥsy spr m sp 3(8) ȝbd 4 prt 7 ḥr tr n mšrw irrt swnt iw swn ini tn sn ////////(9) swnt ir iw ḫnti r bw in sn im rʿn sn t(w) ḥnḳt(w) mi ////////(10) m sp 3 ȝbd 4 prt 8 ḥr tr n dwȝ.

"...وصل النوبيُّون في السنة الثالثة، الشهر الرابع من فصل البذر، اليوم السابع في وقت المساء للتجارة. ما أحضروه قد تمَّ تداوله... بالتجارة فيه. (لقد) أبحروا في اتِّجاه المكان الذي أتوا منه، قدّم لهم الخبز والبيرة مثل ...".[٢٠]

---

[١٦]-زكريا رجب محمود عبد المجيد، دراسة حضاريَّة وأثريَّة لمملكة كرمة، ص ١٣٥. وكذلك:

-Gardiner, "An Ancient list of the fortresses", p. 190.

[١٧]- زكريا رجب محمود عبد المجيد، دراسة حضاريَّة وأثريَّة لمملكة كرمة في النوبة، ص١٣١.

[18]-Smither, P, C., "The Semnah Despatches", **JEA**, Vol. 31, 1945, p. 4.

[19]-Smither, "The Semnah Despatches", Pl. IIa, [7-9].

[20]-Smither, "The Semnah Despatches", p. 4, [7-9].

وفي الإرسالية الخامسة من الفنتين جاء الآتي:

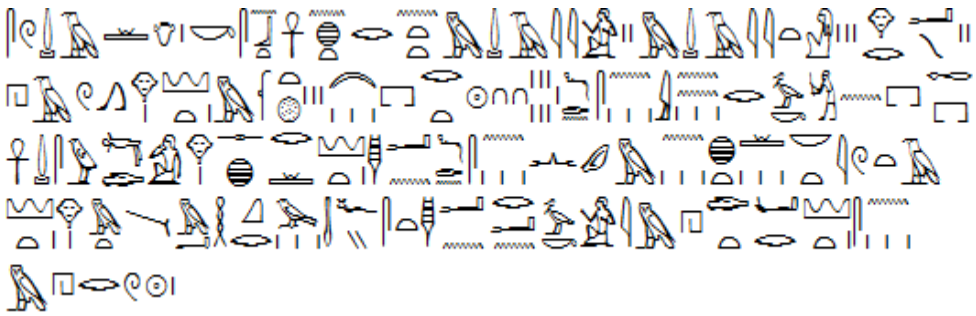

٢١

(7) swḏ3 ib mk nbt ꜥnḫt r ntt mḏ3y 2 mḏ3yt 3 ḥr ……. 2 (8) h3i ḥr ḫ3st m sp 3 3bd 3 prt 27 ḏd.n sn innw r b3k (9) n pr ꜥ3 ꜥnḫ wḏ3 snb wšd ḥr sḫr ḫ3st ꜥḥꜥ ḏd.n sn nn sḏm n ḫt nbt (10) iw t3 ḫ3st ḥr mwt m ḥḳt ḫrw.fy st ꜥḥꜥ.n rꜥn b3k hd r ḫ3st sn (11) m hrw.

" **كن على علم، إذا سمحت، بحقيقة أنَّ رجلين من المدجاي، وثلاث نساء من المدجاي، واثنتان .... نزلوا من الصحراء في السنة الثالثة، الشهر الثالث من فصل البذر، اليوم السابع والعشرين؛ قالوا: جئنا لخدمة البيت الكبير، فتم طرح سؤال بخصوص حالة الصحراء. فقالوا: لم نسمع شيئًا على الإطلاق. (لكن) الصحراء تموت من الجوع – هكذا قالوا. ثم تسبب هذا الخادم في طردهم إلى صحرائهم في هذا اليوم.**[٢٢]

يتضحُ ممَّا سبق أنَّ القرارَ الملكيَّ لسنوسرت الثالث بمثابة جواز مرور لفئاتٍ مُعيَّنةٍ ولأغراضٍ مُعيَّنةٍ، وهو ما أكَّدته نصوص سمنة، أي إنه لا يشترط على التجار النوبيين أنْ يحملوا وثيقة جواز مرور خاصَّة بهم؛ لأنَّ القرار الملكيَّ أتاح لهم العبور، وكذلك الرسل. بينما الأشخاصُ الذين لما يأتوا لكلا الغرضين فلن يُسمحَ لهم بالعبور؛ لأن المُتعارَف عليه أنَّ الخدم الذين يعملون داخل مصر إمَّا أسرى أو يتمّ شراؤهم من الأسواق أو يحضرون مع العروس الأجنبيَّة، لذلك من المُحتمل أنه يتمُّ طرد هؤلاء الفئات مرةً أخرى إلى الصحراء؛ لأنه يرتاب في أمرهم، وقد يُشكلون تهديدًا لشئون مصر.

[21] - Smither, "The Semnah Despatches", Pl. Va, [7-11].

[22]-Smither, "The Semnah Despatches", p. 9, [7-11].

ولدينا وثيقة بمثابة قرار ملكيٍّ من الملك "زمري ليم" (١٧٧٥-١٧٦٢ ق.م) ملك ماري مُوجَّهة إلى أحد مرؤوسيه "موكانيسوم" Mukannisum، يُحدد مرور القوارب المُتجهة إلى نهر الفرات من ماري:

"**فلنعط أوامرَ صارمةً بعدم مرور أيِّ مركب إلى ماري لمنطقة أدناه. وإذا رأيتم مركبًا يفعلُ ذلك على أيِّ حال، فقم بمُصادرته، ولندخل المالك السجن، ربما يخبرك صاحب هذا المركب: "ليس لديَّ مؤونة وأنا سأذهب". ثم تقول له: "ارجع إلى الملك بنفسك أو اكتب إلى بيتك ليؤتى بك المؤن. لا ينبغي أنْ يعطوك هذا النوع من العذر". ولا تسمح بمرور (في الواقع) سوى خمسة أو ستة مراكب فقط بالتجوُّل بحريَّة خلال شهر أو شهرين. إذا سمعت عن صفقة (اتفاق) حول المراكب التي سمحت لها بالمرور، فسوف أخصمُ منك مبلغًا من المال مُقابل كلِّ مركب تسمح له بالمرور. لا تظهر أيَّ إهمال**".[٢٣]

يتضحُ من هذه الوثيقة تدخُّل الملك زمري ليم في تنظيم عمليَّة المرور وتحديد عدد المراكب التي ستمنح المرور الآمن، وكذلك من لا يمتلك بضائعَ لتدفع كضريبةٍ لا بدَّ أنْ يرجعَ إلى الملك حتى يسمح له بنفسه بالمرور أو لا، أو يرسل إلى منزله ليدفعوا له الضَّريبة، وإذا خالف المسئولُ قراراتِ الملك ستقع عليه عقوبةٌ بدفع مبلغٍ ماليٍّ عن كل مركب سمح لها بالمرور.

كان عملاء الدولة من التجار مُرتبطين بالمصالح الاقتصاديَّة للملك، ومع ذلك كان بعضهم مُستقلين وقادرين على التحرُّك عبر الحدود السِّياسيَّة.[٢٤] لذلك وجب عليهم حملُ جوازاتِ مرور أو تصاريح،[٢٥] وكان دفعُ الضريبة شرطًا أساسيًّا لحصول التاجر/ الملاح على جواز المرور، واتضح ذلك في العديد من رسائل أرشيف مملكة ماري[٢٦] سنعرض منها عددًا مُحدَّدًا من الرسائل؛ لتشابُه الصيغة مع اختلاف اسم حامل الجواز وقيمة الضَّريبة المدفوعة، حيث أوقفت سفن النقل وهي في طريقها عبر نهر الفرات عند محطة جمركيَّة، وهناك تمَّ

[23]-Michel,C., "Le commerce dans les textes de Mari", in: Mari, Ebla et les Hourrites, dix ans de travaux, edited by Durand, J.-M, Amurru, Vol.1, Paris, 1996, p. 401.

[24]-Highcock, N, A., Community Across Distance: The Forging of Identity Between Aššur and Anatolia, Ph.D, New York University, 2018, p. 89.

[25]-Bederman, International law, p. 122; Sauvage, "Routes maritimes", p. 173.

[26] -MARI XIII, No. 58-96.

تفتيشهم وفرض الضَّرائب عليهم (مكسوم makâsum) [٢٧] ودفعها للحصول على جواز المرور waššer. حيث كان يتمُّ إعداد وثيقة تسجِّل الإجراءات، وإرسالها عن طريق السعاة، أو ربما تمَّ إرسالها يدويًّا مع الملاح/ التاجر إلى المُوظَّف الثاني للسَّماح للسفن بالمرور، مُوضِّحًا أنه تمَّ دفعُ الضَّريبة. [٢٨] وهذه الرسائل كانت مُوجَّهةً من "نوموشدا – ناخراري" Numušda-naḫrâri المسئول (جامع الضَّرائب/ ضابط الجمارك) في ماري والتي عهد بها إلى الملاح/ التاجر لتسليمها إلى إيدينياتوم ,Idiniatum (رئيس التجار) الذي كان من المُحتمل متمركزًا في تيرقا [٢٩] Terqa، ليسمح له بالمرور. [٣٠] ويمكن عرضُ الوثائق كالآتي:

العناصر	الرسالة ٥٨.	الرسالة ٦١.	الرسالة ٩٢.	الرسالة ٩٥.	الرسالة ٩٦.
الإطار أ	قل لـ"ايديناتوم" (هذا): هكذا (تحدث) "نوموشدا-ناخراري"	قل لـ "ايدينياتوم" (هذا): هكذا (تحدث) "نوموشدا-ناخراري":	قل لـ "يدينياتوم" (هذا): هكذا (تحدث) "نوموشدا-ناخراري":	قل لـ "يدينياتوم" (هذا): هكذا (تحدث) "نوموشدا-ناخراري خادمك":	قل لـ "يدينياتوم" (هذا): هكذا (تحدث) "نوموشدا-ناخراري" خادمك"

[٢٧]- الميكسوم makâsum: ضريبة مفروضة على البضائع التي تنتقل عبر نهر الفرات، ويمكنُ أنْ يكونَ للمُصطلح في ماري معنًى قريب من معنى "الرسوم الجمركيَّة"، وللمزيد عن مصطلح الميكسوم. (راجع: Ellis, M., "Taxation in Ancient Mesopotamia: The History of the Term miksu", **JCS**, Vol. 26, No. 4, 1974, pp. 211-250; Burke, M, L., "Lettres de Numusda-Nahrâri et de trois correspondants à Idiniatum", Syria. Tome 41, 1964, p. 89.)

[28]-Ellis, "Taxation in Ancient Mesopotamia", p. 232; Veenhof, K, R., Aspects of old Assyrian trade and its terminology, Leiden, 1972, p. 338.

[٢٩]- تسمى تل عشارة حاليًّا Tell Ashara، تقع على الضفة الغربيَّة لنهر الفرات على بعد خمسين كم شمال ماري.(راجع: Bryce, The routledge handbook, p. 701.)

[30]-Burke, "Lettres de Numusda-Nahrâri", p. 90; Veenhof, Aspects of old Assyrian, p. 338; Ellis, "Taxation in Ancient Mesopotamia", p. 232.

مالك جواز المرور	على قارب نقل لـ "ابـاه-دجان" lapah-Dagan	على قارب الشعير ل "ايسكاتنوم" - Iskatanum	على متن قارب النقل لـ "ايسكاتنوم" و "ايبباتوم" Ibbatum تم وضع ثلاث عشرة جرة تخزين كبيرة	الآن، لم يتم تفتيش قارب] لـ "زوما-ان" Zumma-AN	الآن هنا، لم يتم تفتيش قاربان البيتومين (القار) "سين-بي-ابليم" -Sin aplim bêl– و "بونيني-ابي" Bunene-abi
الضريبة	تم أخذ ستة شيكل من الفضة.	تم أخذ أربعة ونصف كور kur من الشعير	ثم أخذ ثمانية شيكل من الفضة ، (جزء من) " ايسكاتنوم" ؛ وأخذت خمسة شواقل من الفضة (جزء من) ايبباتوم	(و) لم يدفع الضريبة].	لم يدفعا الضريبة].
الإقرار بجواز المرور	السماح له بالمرور	السماح له بالمرور، شيء آخر. جعلته يحمل حبوب الشعير إلى "قصر" تيرقا.	السماح له بالمرور	خذ (منه) رسوم المرور.	
التاريخ	شهر Lilliiâtum (الشهر التاسع) ، اليوم الثاني.[٣١]	الشهر التاسع ، اليوم الثاني عشر.[٣٢]	شهر Laḫḫum (الشهر الثالث)، اليوم الرابع والعشرون.[٣٣]	شهر Abum(الشهر الرابع) اليوم الخامس عشر.[٣٤]	

يتضحُ بعد سرد الوثائق أنها تبدأ باسم المُرسَل إليه، متبوعًا باسم الراسل في أغلب الأحيان "نوموشدا-ناخراري"، ثم ذِكْر عدد ونوع القوارب، وأحيانًا يذكر تكوين الحمولة، ثم مقدار الضَّريبة المفروضة سواء نقديًّا أو عينيًّا، يتم دفعها كحقِّ مرور؛ وقد تكون شحنةً تنتمي لمالكين ويدفع كلٌّ منهما بشكلٍ مُتناسب مع ممتلكاته، وبعد ذلك يسمح "ايدينياتوم" للقافلة

31- ARM, XIII, p. 85, No. 58.
32- ARM,XIII, pp. 85-86, No. 61.
33- ARM,XIII, p. 96, No. 91.
34- ARM,XIII, p. 97, No. 95.

بالمرور،[٣٥] وفي حالة عدم الدفع، يتمُّ إرسال وثيقة أيضًا إلى "ايدينياتوم" يشير فيها إلى أنَّ الضَّريبة لم تُفرض بعد وعليه تقديرُها وتحصيلها حتى يتسنَّى للتاجر/ الملاح الحصولُ على جواز المرور.[٣٦]

ويُلاحظ في الرسالة رقم ٦١ أنه تمَّ تكليف التاجر/ الملاح بحمل حبوب الشعير إلى قصر تيرقا، وبعد تسليمها يسمح للمراكبي بتلقِّي أجره،[٣٧] وتعود أهميَّة هذه الرِّسالة في توضيح استخدام سفينةٍ خاصَّةٍ بالافراد لنقل حبوبٍ خاصَّةٍ بالدولة، وهو شيءٌ غيرُ مُتعارَفٍ عليه؛ لأنَّ الدولة لها تجارُها وسفنُها التابعون للقصر، وربما تعود ثقة "نوموشدا–ناخراري" في عدم سرقة الملاح للحبوب، إلى توثيقه لهذا العمل في وثيقة جواز المرور، التي بدون تسليمها إلى المُوظَّف الثاني لا يُسمح لقاربه بالمرور.

وتأكيدًا على الوثائق السَّابقة بأنَّ دفع الضَّريبة شرطٌ لحصول التاجر على جواز المرور، لدينا وثيقةٌ من بابل (بعد فترة حمورابي)، توضِّح أنَّ التجَّار المُسافرين بالقارب قد سُمح لهم بالمرور عبر نهر الفرات وعبور مركز باسو Basu (باعتبارا محطة جمركيَّة ربما تقع شمال سيبار) وذلك بعد إظهارهم "مستند صادر عن الملك" *luppi šarrim*، قد تكون هذه الوثيقة بمثابة جواز مرور، ويشير إلى أنَّ مالكه كان تاجرًا لديه رخصة للمرور، أو تمَّ إعفاؤه من الضَّرائب، أو كان قد دفع بالفعل ضرائب في بابل،[٣٨] ونقرأ في الوثيقة التي تحمل رقم CT II (20) الآتي:

أتحدَّث إلى سيدي: هكذا يقول شمش رابي Šamaš-rabi. كما يعلم سيدي، منذ أنْ تمَّ بناء الطوب في موقع باسو منذ عهد "حمورابي"، فإننا نعيش في موقع باسو. وفيما يتعلَّق بالقوارب التي تصعد وتنزل إلى المصب، تاجر لديه جواز سفر (*ṭuppi šarrim* = لوح الملك) نفحص ونسمح بالمرور، تاجر ليس لديه جواز السفر نعيده إلى بابل. الآن منذ

[35]-Küpper, J.- R., " Le commerce à Mari", in: **BCLSMP**, tome. 2, No. 1, 1991, p. 52; Burke, "Lettres de Numusda-Nahrâri", p. 94; ARM, XIII, p. 83.
[36]-Michel, "Le commerce ", p. 408.
[37]- Burke, "Lettres de Numusda-Nahrâri", p. 73; ARM,XIII, p.83.
[38]-Birot, M., "Foreign Trade in the Old Babylonian Period as Revealed by Texts from Southern Mesopotamia by W. F. Leemans", **JESHO**, Vol.5, No.1, 1962, p. 96; Veenhof, Aspects of old Assyrian trade and its terminology, p. 338.

تأسسيس أناتوم Anatum وريش- شمش Riš-Šamaš منازل في بابل، قد سُمح للجميع من إيمار وحلب (؟) بالمرور مني ولم أتمكَّن من فحص أيٍّ قارب في أيديهم.[٣٩]

يتضحُ من خلال الرِّسالة أمران مُختلفان بالنِّسبة لحركة التجار، أولًا: يجب على التجَّار الذين يُسافرون صعودًا وهبوطًا في نهر الفرات التوقُّف عند منطقة "باسو" (كمحطة جمركيَّة)؛ من أجل تقديم دليلٍ على الإذن الملكيِّ للسماح بالمرور. بينما الأمر الثاني: يتمثَّل في إقامة "اناتوم" و "ريش-رابي" مكاتب تجاريَّة لهم في بابل وربما للتاجرين من إيمار وحلب؛ ولهذا الأمر تمَّ إعفاء تجَّار إيمار وحلب من الضَّرائب والسَّماح لهم بالمرور دون إظهار جواز المرور.[٤٠]

ويتضحُ ممَّا سبق أنَّ القرارات الملكيَّة الصَّادرة من قبل الملك هي التي تنظِّم وتحدِّد عبور بعض الأفراد لحدود دولته؛ أي إنَّ هؤلاء لا يحملون تصريح/ جواز مرور؛ لأنَّ القرار الملكيَّ أوجبَ مرورهم. وفي بعض الأحيان كان دفع الضَّريبة أمرًا إلزاميًّا للحصول على هذا التصريح من قِبل مسؤول الجمارك، لذلك مثَّل نظام الجمارك الضَّريبيَّة على الحدود جانبًا اقتصاديًّا مهمًّا لكلِّ دولة.

١.٢.جوازات مرور الرسل والتجار:

حاول الملوكُ تأمينَ الرسل والتجار أثناء مهامِّهم الرسميَّة والوصول إلى وجهتهم بأمان، واتضحَ ذلك من خلال جوازات المرور التي حَملها وفد الملك، ويتضمَّنُ نصُّ جواز المرور اسمَ حامله، ولقبَه كرسول لملكٍ مُعيَّن، ونقطة انطلاقه، ووصف الوفد المُرافق له ووجهته، وكان مُصدقًا عليها بختم الملك،[٤١] وقد تضمَّن جوازُ المرور العديد من العناصر التي تُوضِّح الوسائل التى حاول الملوكُ توفيرَها لرسلهم لتنفيذ المهمَّة وحمايتهم، والتي يمكنُ توضيحُها على النحو الآتي:

١.٢.١. توفير المرور الآمن والإعفاء الضَّريبيِّ:

تمتَّع التجارُ بوضعٍ خاصٍّ عن الرسل يَسمح لهم بالمرور- أو الأمل في المرور- بأمانٍ عبر مناطق الشرق الأدنى المضطرب، فعكست رسالة من أرشيف ماري أنه عندما تنقطعُ

[39]-Leemans, W, F., Foreign trade in the old Babylonian period. As revealed by texts from southern Mesopotamia, Leiden, 1960, pp. 105-106, CT II 20; Highcock, Community Across Distance, p. 88.

[40]-Highcock, Community Across Distance, p. 88-89.

[41]-Singer, G., "Fortunes and Misfortunes of Messengers and Merchants in the Amarna Letters", in: Fortune and Misfortune in the Ancient Near East, edited by Sandowicz , M., et al, USA, 2017, p. 147.

العلاقاتُ الدبلوماسيَّة بين الدول، يتمكَّنُ التجار من الاستمرار في المرور، فوثَّق ذلك رئيس القبائل البدوية "ايبال–ايل " Ibal-El في رسالته إلى زمري ليم. [٤٢] قائلًا:

"**سيدي يعلم أنني آمر الخانيين (البدو) وأنهم تمامًا كالتجار الذين يمرُّون عبر (الأراضي) في حالة الحرب والسلام. فإنَّ البدو يتنقَّلون سيرًا على الأقدام بين الأراضي في حالة حرب وسلام، ويعلمون أثناء تجوالهم ما تمرُّ به البلاد.**[٤٣]

ولكن على الرغم من ذلك تزود الرسل والتجار في بعض الأحيان بنوع من جواز المرور من قِبل ملكهم؛ لمنحهم المرورَ الآمنَ وإعفائهم من الضَّرائب التي تعدُّ شرطًا أساسيًّا لعبور الحدود،[٤٤] واعتبر ذلك إما جزءًا من إطار عمل دبلوماسيٍّ أو مُكافأة للتجار تتعلَّق بجودة العمليَّة التجاريَّة المنفذة،[٤٥] فقد تكرَّر طلب الحكام لبعضهم البعض لمنح المرور الآمن وإعفاء تجَّارهم من الضَّرائب التي تُفرض عليهم أثناء عبور الحدود ،[٤٦] ويتضحُ ذلك من خلال رسالة في أرشيف ماري (ARM V, No.11) مُرسلة من "ابلاخاندا" Aplaḫanda ملك كركميش، إلى "يسماخ–آددو" Yasmaḫ–Addu حاكم ماري[٤٧]، يطلب منه إعفاءَ رجاله من الضَّرائب، والتي تنصُّ على الآتي: "**يقول يسماخ–ادو: هكذا (يتحدَّث) ابلاخاندا، أخي. هذه الشحنة تكون لي، لا ترهق رجالي بالرسوم (الضَّرائب).** [٤٨]

وكذلك في رسالة أخرى من "حمانوم" Hammanum حاكم مدينة "يابليا"[٤٩] Yabliya إلى "يسماخ آددو" حاكم ماري طلب منه المرور الآمن لرجاله وعدم احتجازهم، وإعفاءَهم من الضَّرائب.

---

[42] -ARM,18, p.378.

[43]-Durand, J. M., Les documents épistolaires du palais de Mari, Tome.1, Parise, 1997, p. 518, No.333 [A.350 + A.6161, [7-9]., ARM. 18, P.378.

[44]-Bryce, T., Letters of the great kings of the Ancient Near East, The royal correspondence of the late Bronze age, London and New York, 2003, p. 67.

[45]-Sauvage, "Routes maritimes", p. 290.

[46]-Bryce, Letters of the great kings, pp. 66-67.

[47]-Burke, "Lettres de Numusda-Nahrâri", p. 89.

[48]-ARM, V, pp. 26-27, No. 11.

[٤٩]-مدينة من العصر البرونزي الوسيط، توجد في وسط منطقة الفرات وتُسمَّى سخوم Suhum، والتي تقع جنوب مملكة ماري، وكانت يابليا عاصمة منطقة سخوم السفلى.(راجع: Bryce, The routledge handbook, p. 771.)

" مائة وسبعون رجلًا، سيدي، يتضوَّرون جوعًا. لئلا يقوموا بغارات، فليُعْطِ سيدي لكلِّ رجل حبة قمح، وأن يمسكوا (يحموا) منطقة سيدي. بشأن هذا الأمر، ليت سيدي يسمع كلامي. في الوقت الحاضر، ذهب عشرة رجال من بلدة يابليا إلى ماري لشراء الحبوب. عسى سيدي لا يحتجزهم: هؤلاء الناس ليسوا تجارًا، سوف يقومون بعمليات شراءٍ لقوتهم، ولا يجب على جابي الضَّرائب فرضُ ضرائبَ عليهم".[٥٠]

وبجانب الرسائل السَّابقة، وُجدت ثلاث رسائلَ في أرشيف تل العمارنة بمثابة جوازاتٍ للمرور خاصَّة بالرسل والتجار، فقد أرسل الملك الميتاني (من المحتمل) توشراتا Tušratta(١٣٦٥-١٣٣٥ق.م) جواز مرور عبارة عن لوح مختوم (شكل ١) مع رسوله "اكيا" Akiya إلى حكام كنعان؛ لتسهيل عبوره إلى مصر عبر الأراضي الواقعة تحت الهيمنة المصريَّة/ أو التابعة لمصر،[٥١] فقد وقعت مسئوليَّة حماية مرور التجَّار والرسل على الدولة صاحبة السِّيادة؛ لذا أرسل الملك البابلي بورناياش الثاني إلى "أمنحتب الرابع" (١٣٧٢-١٣٥٤ ق.م) يتهم المندوبَ المصريَّ "بخامنتي"Paḫamnate في بلاد الشام بالتحديد في صُمر Ṣumur القاعدة المصريَّة، بأنه اشترك في مُهاجمة قوافله مرتين (EA 7: 73–78)، لذا واجهَ عقوبة الإعدام في مصر،[٥٢] فوفقًا لـ Moran، "يبدو أنَّ الاتِّهام يُشير إلى انتهاكٍ خطيرٍ للقانون الدوليِّ يتعلَّق بشخصيَّة أجنبيَّة.[٥٣] وكذلك أرسل ملك ألاشيا Alašiya رسائلَ للملك المصريِّ "امنحتب الرابع" لتسهيل مهمَّة مبعوثيه وإعفائهم من الضَّرائب.[٥٤]

[50]-Michel, "Le commerce", p. 407.

[51]-Dassow, E., "Mittani and its empire", In: The Oxford history of the Ancient Near East, From the Hyksos to the late second millennium BC, Edited by Potts, D,T., et al., Vol.III, Oxford, 2022, p. 470; Bryce, Letters of the great kings, p. 67.

[52]-Abo-Eleaz, M.- E. Guilty or not guilty? An Investigation into the Accusations of Syria-Palestine Vassals against the Egyptian Royal Commissioners in the Amarna Letters. **Zeitschrift des Deutschen Palästina-Vereins**, Vol. 137/1, 2021, p. 4.

[53]- Moran, W., The Amarna letters, Baltimore & London, 1992, p. 251, n. 13.

[54]-Sauvage, "Routes maritimes", p. 173.

العناصر	**الرسالة.** (EA. 30)	**الرسالة.** (EA. 39, [10-20]).	**الرسالة.**(EA. 40, [24-28]
طلب العبور الآمن والإعفاء الضريبي	". ليصل بأقصى سرعة إلى ملك مصر، أخي. لا يجوز لأحد أن يمنعه. امنحه دخولًا آمنًا إلى مصر وتسليمه لقائد الحصن في مصر .دع [هو] يمضي على الفور، وفيما يتعلَّق بهداياه، فهو لا يدين بشيء (لا يجب أن تفرض عليه أيّ ضريبة).[٥٥]	"... يا أخي، أطلق رسلي سريعًا وآمنين لأسمع سلام أخي. هؤلاء الرجال تجَّاري، ليت أخي، يدعهم يذهبون بأمان وسريعًا. لا تدع أحدًا يطالبهم باسمك، والاقتراب من التجار وسفينتي.[٥٦]	"هؤلاء الرجال (التجار) هم خدم الملك، سيدي، لا تدع أحدًا يُطالبهم باسمك، ليت أخي، يدعهم يذهبون بأمان وسريعًا.[٥٧]

وفقًا لـ Meier فإنَّ هذه الجوازات صالحةٌ للمهمَّة الفوريَّة فقط؛ ولا يمكنُ إعادةُ استخدامها مرَّة أخرى، ولهذا السبب تمَّ تركُها في الأرشيف المصريِّ، حيث تمَّ العثور عليها،[٥٨] ويتضحُ بعد سرد الوثائق أنَّ ملك ألاشيا طالبَ مرارًا وتكرارًا بإعفاء تجَّاره وسفنه من الضَّرائب. وبذلك فهو لا يُطالب بالإعفاء عمَّا تحمله السفينة فقط، ولكن أيضًا إعفاء التجار، ووفقًا لـ Sauvage فإنَّ الضَّرائب أو الرسوم المفروضة كانت على الأشخاص، وكذلك البضائع أو وسائل النقل.[٥٩]

[55]-Moran, The Amarna letters, p.100, EA. 30; Oppenheim, A. L., Letters from Mesopotamia: Official, Business and Private Letters on Clay tablets from Two Millennia. Chicago, 1967, p. 134, No. 77; Bryce, Letters of the great kings , p.67; Meier, The messenger, p. 91.

[56]-Moran, The Amarna letters, p. 112, EA. 39, [10-20].

[57]-Moran, The Amarna letters, p. 113, EA. 40, [24-28].

[58]-Meier, The messenger, p. 91.

[59]-Sauvage, "Routes maritimes", p. 174.

وتكرَّر طلب الإعفاءات الضَّريبيَّة للرسل والتجار وحمايتهم في أرشيف أوجاريت، ففي جواز مرور (PUR III–11.730) مُوجَّه من ملك بيروت إلى أحد كبار المسؤولين [٦٠] šakin في أوجاريت، يطلب فيه الملك حماية رسوله،[٦١] وفي جواز مرور آخر (PUR III–15.33) مُوجَّه من خيشمي كوشوخ *ḫišmikušuḫ* الحاكم الحيثي على كركميش إلى حاكم أوجاريت، طلب منه إعفاء رسوله من الضَّرائب ومنحه المرور الأمن،[٦٢] وآخر(PUR V, 26, (R.S.20.03 مُوجَّه من "شكور–تيشوب" *šukurtešub* أمير ملكي (حيثي) حاكمًا على موكيش لملك أوجاريت "عيمشتمرو الثاني" Ammištamru II (١٢٦٠-١٢٣٥ ق.م) طلب منه أنْ يُراقب أراضيه أثناء تقديم القرابين في مدينة Beletremi الذي يقوم به بعض رعاياه،[٦٣] وبعد ذلك يقوم ملك أوجاريت بإرسالهم بأمان إلى مدينة سالمية salmiya وهناك طلب ألا يسرقَهم أحدٌ أثناء تواجدهم في الجبال، وتزويدهم بكلِّ مُتطلَّباتهم،[٦٤] ورسالة أخرى (PUR IV, 17.78) مرسلة من "إبينا"[٦٥] Ebina'e إلى حاكم أوجاريت "إبيرانو" (١٢٣٥–١٢٢٠ ق.م)، عبارة عن وثيقة تفويض، وكذلك جواز مرور يقدِّمه الرسول إلى السُّلطات الأجنبيَّة عند وصوله.[٦٦]

---

[٦٠]- كانت وظيفة لمسئول ملكي ويعدُّ أعلى مسئول فى الدولة بمثابة "الوزير"، وله الحقُّ في حمل الختم الملكيِّ، كمُدير للاقتصاد الملكيِّ، وقد يُمارس سُلطته في قرية واحدة أو عدة قرى.(راجع Heltzer, M., The internal organization of the kingdom of Ugarit, (Royal service-system, taxes, royal economy, army and administration, Wiesbaden, 1982, pp. 147-152.)

[61]-PUR III, No. 11.730, p. 12-13.

[62]-PUR, 3, 15.33, pp.15-16, [22-29].

[63]-PUR. 5, p. 91.

[64]- Meier, The messenger, p. 93.

[٦٥]-رسول لملك كركميش، وفي هذه الرسالة خاطب إبينا بنفسه حكم اوجاريت، ممَّا يدلُّ على زيادة نشاطه وتدخله في شؤون الدولة. (راجع: Pietri, M., et al., "The Court and Administration of Karkemish in the Late Bronze Age", in, Administrative Practices and Political Control in Anatolian and Syro-Anatolian Polities in the 2nd and 1st Millennium BCE, edited by Torri, G., et al., Firenze university press, Italy, 2023, pp. 99&107.)

[66]-PUR, 4, p.196.

العناصر	رسالة. 11.730	رسالة *15.33*	رسالة. (R.S.20.03) 26,	رسالة. 17.78
الغرض من جواز المرور	لقد أرسلت رسولي إلى بلدك من أجل تحقيق طلباتي. فلتحرسه يا ابني".[٦٧]	عندما يأتي إليك رجل والدي، لإجراء الأعمال التجارية على الفور. لا يقف أحد في طريقه، ولا يحصل ضابط الجمارك أيَّ ضرائب عليه...[٦٨]	أنا أطلب منك المؤسسين (؟) أشخاص من بانلتاء Panleltaa لتقديم القرابين بشكلٍ دائم، دعهم يقومون بها في Beletremi، ثم أعِدْهم إلى عمدة السالمية إلى يديه، ولا أحد يفرض عليهم ضرائب خلال رحلتهم في الجبال، لا أحد يقف أمامهم، المعدات والكتان(؟)، يزودهم عمدة السالمية فور علمه بما يحتاجون إليه".[٦٩]	هل كل شيء على ما يرام معك؟ أرسل لي الأخبار! الآن لقد أرسلت رجلي (مضيفي) إلى ابني. سيكون قادرًا على الحصول على كلِّ ما يريده في الطريق – لا يوقفه أحد. لا يجوز لجامع الضرائب "مُوظَّف الجمارك" أن يفرض عليه أيّ رسوم "استحقاقات".. طالما بقي هناك، احرسه".[٧٠]

يتضحُ في الوثائق السَّابقة وجود نصٍّ ثابتٍ يتمثَّل في عدم اعتراض أحد طريق التجَّار والرسل، ولا تفرض عليهم أيّ رسوم (ضرائب) وحمايتهم، على الرغم من أنَّ الرسائلَ مُرسَلة من أشخاصٍ مُختلفين، ولكنها مُوجَّهةٌ إلى نفس المملكة، ممَّا يُرجِّحُ أنَّ جوازات المرور التي تتعلَّق بالإعفاء الضَّريبيِّ سواء التي وُجدت في الأرشيف المصريِّ أو في أرشيف أوجاريت، لها صيغٌ ثابتة، إضافةً إلى أنَّ هذه الجوازات وفَّرت جزءًا كبيرًا من تكاليف رحلة الرسل والتجار بدايةً من الضَّرائب ثم تزويدهم بما يحتاجونه من مُتطلَّبات الرحلة التي تتمثَّل في مأكل ومشرب ومُرافقين وحراسة وغير ذلك.

[67]-PUR III, No. 11.730, p. 13, [7-12].

[68]-PUR, 3, 15.33, pp.15-16, [22-29].

[69]-PUR. 5, N0.26, (R.S.20.03), pp. 91-94.

[70]-PUR, 4, 17.78, pp.196-197; Meier, The messenger, p. 92.

١.٢.٢.توفير مرافقين واحتياجات الوفد الملكيِّ:

كان على الملوك والمسئولين توفيرُ المُرافقين للوفد الملكيِّ سواء كانت مرافقةً عسكريَّةً لحماية وصولهم وما لديهم من رسائل، أو مُرشدي طرق؛ وذلك لإطْلاعهم على أحوال الطرق والممالك الأخرى، وتزويد ما يحتاجه الرسلُ من مأكل ومشرب وخدم وغير ذلك.

وقد أوضحت بعضُ جوازات المرور منحَ الرسل مُرافقين ومُرشدين يرافقوهم أثناء رحلاتهم، واتضح ذلك في رسالة من أرشيف التجار الآشوريين في كانيش. "**هكذا تمَّ إرسال مبعوث المدينة**[٧١] **(أي أشور) ومستعمرة كانيش إلى جميع المُستعمرات: رسلنا Aššur-rabi و Ikuppiya لإعطاء التعليمات ومنحهم مرافقين. (كل) مُستعمرة يجب مساعدتهم في الوصول إلى المستعمرة التالية!.** [٧٢]

وقد صُمِّم هذا الجواز خصيصًا لرسل من كانيش لمُساعدتهم طول رحلتهم وتوفير مُرافقين لمُرافقتهم بأمان من كاروم (أي مُستعمرة) إلى كاروم. [٧٣]

واتضح في جواز مرور من أرشيف ماري إرفاق جنود ومُرشد لرسول، وقد وثقت الرسالة (ARM XXIII, M.8990) الآتي.[٧٤] "**ياسبوكي-ايل Yaspuqi- El رسول "سورا-حامو" Sura-Hammu من "اخونا"**[٧٥] **Aḫuna مائة جُندي، واحد *šagatum*** [٧٦] **مرشده من اشلاكا Ašlakkâ لماري".** [٧٧]

---

[٧١]-عين مجلس مدينة أشور مبعوثًا إلى مدينة كانيش. ونقل هؤلاء المبعوثون الأوامر وتوجيهات مجلس مدينة أشور إلى الأناضول وأقاموا علاقات مع حكامها باسم مدينة آشور، وكانوا أشخاصًا رفيعي المُستوى في الأناضول. (راجع: Hatunoğlu, Z., "Assyrian trade and structure of accounting in Anatolia", in: Accounting and Financial History Research Journal, No. 20, 2021, pp. 95-96).

[72]-Stephens, F, J., Old Assyrian Letters and Business Documents, **BIN**, Vol. 6, New Haven, 1944, PL. XLIV, No.120; Altman, Tracing the Earliest Recorded, p. 208.

[73] -Meier, The messenger, p. 91, n. 65.

[74]-Singer, "Fortunes and Misfortunes", p. 147.

[٧٥]- مدينة في العصر البرونزي الوسيط في شمال غرب بلاد النهرين، من المُحتمل مكانها شرق نهر البليخ في أرض زالماقوم Zalmaum الواقعة شمال غرب مدينة "توتول".(راجع: Bryce, The routledge handbook, p. 15.

[٧٦]- ربما يعني هذا المُصطلح "ضابط" . (راجع:ARM, XXIII, p. 20)

[77]-ARM, XXIII, p. 20, M.8990; Lafont, B.,"Messagers et ambassadeurs dans les Archives de Mari", in: **CRRAI**, Vol. 38, 1992, pp. 172-173; Meier, The messenger, p. 90.

ونجد في رسالة أرسلها الملك البابلي حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م) إلى بقاقم حاكم سخوم بمثابة جواز مرور للسعاة والمرور من مدينة إلى أخرى، وقد أرفق معهم الحرس لحمايتهم، وقد وضَّحت الرسالة رقم (ARM, 28, No.7, 4-13) الآتي:

"**لقد أرسلت الآن سعاة مهرة، إلى زمري ليم، المعلومات التي أرسلتها معهم يجبُ أنْ تصلَ إلى زمري ليم عاجلة، عندما يصلون إليك لا تقوم باحتجازهم، لقد أرفقت معهم بعضَ الحرس، يجب أنْ يذهبوا إلى ماري**".[٧٨]

ورسالة أخرى من أرشيف تل الرماح من "إلتاني" 'Iltani زوجة "حقبا-حمو" Hqba-Hammu حاكم كارانا إلى أخيها "نابسودا-أددو"[٧٩] Nabsuda-Addu بإرفاق حرسٍ لرسلها الذين سيقومون بتوصيل أخبار المملكة إلى زوجها أثناء تواجدها خارج المملكة، وكانت هذه الرسالةُ بمثابة جواز مرورٍ للرسل لتسهيل مهمتهم، وقد وثَّقت الرِّسالة رقم (OBRT 46, 6-12) الآتي: "**الآن، لقد أرسلت إليك عبدي الذي سيذهب إلى حقبا- حمو. قم بتعيين الرجال ليضمنوا سلامته، وكذلك أخبرهم، بعدم تركه حتى يتأكَّدوا من وصوله بسلام إلى حقبا-حمو**".[٨٠]

واتضح في رسائل من أرشيف أوجاريت توفير احتياجات الوفد الملكي، وذلك من خلال الرسائل السَابقة[٨١] والتي تحمل رقم. (R.S.20.03, 26) "**يزوِّدهم عمدة السالمية فور علمه**

---

[78]-ARM, XXVIII, p. 9, No. 7(A. 171), [4-13].

[٧٩]- مسئول مهم- ربما كان مقيمًا في Sarbat، إحدى المدن المحليَّة في مملكة كرانا.(راجع: Eidem, J., "Some Remarks on the Iltani Archive from Tell al Rimah", **Iraq**, Vol. 51, 1989, p. 70.)

[80]-OBTR, p. 55, No. 7, [6-12]

[٨١]- وما يؤكِّد ما سبق من توفير احتياجات الرسل أثناء رحلاتهم، جواز مرور من العصر الأخميني مكتوب باللغة الآرامية، مُوجَّه من قبل ساتراب مصر "ارساميس" Arsames، الذي حكم مصر في عهد الملك الفارسي "دارا الثاني" إلى مدير أملاكه ورفاقه لرحلة من شمال بابل إلى مصر، خاطب المُشرفين الإقليميين على طول الطريق، ويأمرهم بتزويد القافلة بالكميات المُحدَّدة بدقةٍ من الطعام لأنفسهم ولخيولهم، حيث اقتصر استخدام محطات الطرق على الأفراد الذين يحملون تصريحًا (بالعيلامية *halmi*) من الملك أو مسئول معترف به.

"**من ارساميس لمردوك Marduk، المشرف في..... و "تبودلاني" Nabudalani، المشرف في Lair، Zatuvahya المشرف في Arzuhin، Upastabara المشرف في Arbela، [...]، Matalubash، وBagafarna، المشرف في Salam، Fradafarna و Gauzana،**

بما يحتاجون إليه"[٨٢]، وكذلك رسالة رقم. 17.78 : " **سيكون قادرًا على الحصول على كلِّ ما يريده في الطريق – لا يُوقفه أحد.**[٨٣]

وعلى الرَّغم ما وفره الملوك والمسئولون للرسل والتجار على طول الطريق أثناء تنفيذ مهمتهم من جواز مرور ومرافقين وغير ذلك فإنَّ هذا لم يمنحْ الأمانَ الكاملَ لهم للوصول إلى وجهتهم.

٢. صعوبات السفر عبر الحدود الدوليَّة:

كان على الرسل أداءُ المهامِّ التي كلَّفهم بها أسيادهم في أيِّ وقت وفي أيِّ مكان، ولذلك كان عليهم تحمُّل العديد من المخاطر والصعوبات لإنجاز مهامهم، ليس فقط افتقارهم للحصانة الدبلوماسيَّة، ولكن كان عليهم مُواجهة الطرق السيِّئة ودرجات الحرارة المُرتفعة وعمليَّات السَّطو، ويمكن قتلُ الرسل أو تأخيرُهم بسبب الحروب أو بسبب احتجاز الملوك لهم بسبب ظروفٍ دبلوماسيَّة مُختلفة.[٨٤] إضافةً إلى فقدانهم في بعض الأحيان لتصاريح عبور حدود الدول المارِّين بها، ولذلك يمكن عرضُ هذه الصُّعوبات على النحو الآتي:

٢.١.الخارجون عن القانون والدول المُعادية.

كان لجواز المرور تأثيرٌ ضئيلٌ على حماية حامله من قطاع الطرق، ولكنه على الأقلِّ

المشرفين في Damascus.[الآن بعد ذلك] مشرفي، المسمى Nehtihor، ذاهب لمصر عليك أنْ تعطيه حصصًا يوميَّة تُضاف إلى مُمتلكاتي في مقاطعتك: دقيق أبيض، ٤/٢، دقيق "Rami"، ٤/٣، نبيذ أو جعة، ٤/٢، واحد من الغنم. ولخدمه العشرة كل يوم: ٤/١ دقيق، علف لخيوله. إعطاء حصص لاثنين Cilcians (قليقية) وواحد حرفي– الثلاثة هم خدم لي يذهبون مصر معه، لكل رجل يوميًّا: ٤/١ دقيق، كلّ مشرف بدوره، طبقًا للطريق من مقاطعة إلى مقاطعة حتى وصولها إلى مصر، إعطاؤهم هذه الحصص، إذا كان ينبغي أنْ يكونَ أكثر من يوم واحد في مكان، فهذه الأيام لا تمنحهم المزيد من الحصص، Bagasrava يعرف بهذا الطلب، و قام بكتابته Rashta.

(راجع: Kitchen, K, A., On the Reliability of the Old Testament, Cambridge, 2003, p. 78; Kuhrt, "The Achaemenid Persian", p. 116; Altman, Tracing the Earliest Recorded, p. 209; Kuhrt, A., The Ancient Near East c. 3000-330 BC, New York, 1995, p. 693; Briant, P., "From the Indus to the Mediterranean: The administrative organization and logistics of the great roads of the Achaemenid Empire", in, Highwayes, Bywayes, and road systems in the Pre-Modern world, edited by Talbert, J, A., et al., USA, 2012, p. 194.)

[82]-PUR. 5, N0.26, (R.S.20.03), p. 94, [29-31]

[83]-PUR, 4, 17.78, p. 196, [8-11]; Meier, The messenger, p. 92.

[84]-Abo-Eleaz, M-E., "Neglect and Detention of Messengers in Egypt during the Fourteenth and Thirteenth Centuries BCE", **JARCE**, Vol. 54, 2018, p. 17.

يمكنُ أنْ يمنعَ من احتجازه من قبل الملوك المحليِّين،[٨٥] فقد كشفت رسالةُ الملك الأشوري "اشور اوبلط الأول" (١٣٦٥-١٣٣٠ ق.م) إلى الملك "امنحتب الرابع" أنَّ السوتيين هم من اعترضوا الرسل المصريِّين،[٨٦] وبذلك فلم يفلح جواز المرور في منحهم المرورَ الآمنَ من قطاع الطرق، فنقرأ نصَّ الرسالة كالآتي (EA 16, [37-42]): "**إنَّ السوتيين هم الذين جعلوا رسلك يتأخرون (في الوصول) إليك. كانوا يطاردونهم، بحيث أضحوا عرضة للموت. لذا كتبت بأن يأتوني بالسوتيين المُطاردين، واحتجزتهم وآمل (الأن) ألا يتأخر رسلي (في الوصول) إلي**".[٨٧]

ولم يتوقَّفْ منحُ جواز المرور على الرسل أو التجار، فقد يمنحه الملك للأعداء والهاربين عن سُلطة الدولة؛ لكسبهم وإعادة الاستقرار إلى المملكة، حيث وجدت رسالة[٨٨] من ملك حيثي غير معروف (من المُحتمل خاتوشيلي الثالث Ḫattušili III ١٢٧٥-١٢٥٠ ق.م) إلى ملك أخياوا غير معروف أيضًا).[٨٩]

ويلاحظ في الرسالة منح الملك الحيثي لبيامارادو Piyama-radu جواز مرور للوصول بأمان إلى أرض خاتي (KUB XIV). "**هل لم أقم بعرض سلامة على بيامارادو؟ أنا الآن**

---

[85]-Hoffner, H, A., Letters from the Hittite Kingdom, **WAW**, Vol.15, Atlanta, 2009, p. 24; Meier, The messenger, p. 89.

[86]-Singer, "Fortunes and Misfortunes", p. 155; Abo-Eleaz, "Neglect and Detention", p. 21

[٨٧]- فاروق إسماعيل: مراسلات العمارنة الدولية "وثائق مسمارية من القرن ١٤ ق.م"، دمشق، ٢٠١٠، ص ١١٨، [٣٧-٤٢].

[٨٨]- وقد أطلق على النص اسم رسالة "تاواجالاوا" Tawagalawa، وهو أخ لملك أخياوا، وكان الغرض من الرسالة ذكر أخطاء ومخالفات لشخص يدعى "بيامارادو وإقناع ملك أخياوا بتسليمه إلى ملك الحيثيين، كان بيامارادو مُعاصرًا لثلاثة ملوك حيثيين: موتاللي الثاني Muwattalli II ومورشيلي الثالث Muršili III وخاتوشيلي الثالث، ولم يُمنح في أي مكان لقب "أمير"، وقد طلب من الحاكم الحثي الاعتراف به كملك تابع، واختلفت الأراء في شخصيَّة بيامارادو، فالبعضُ يرى أنه كان شخصيَّة حثية متمرِّدة. والبعض الآخر أنه أمير تابع غربي الأناضول كان يثير المتاعب للحيثيين. (راجع: صلاح رشيد الصالحي: المملكة الحثية- دراسة في التاريخ السياسِّي لبلاد الأناضول، بغداد، ٢٠١١، ص ٦٨٨، ملحق ٢٠).

-Hoffner, Letters from the Hittite, p. 300.

[٨٩]-صلاح رشيد الصالحي: المملكة الحثية- دراسة في التاريخ السياسيِّ لبلاد الأناضول، مرجع سابق، ص ٦٨٨، ملحق ٢٠.

-Beckman, G., Hittite Diplomatic text, Atlanta, Georgia, 1996, p. 134, No. 23, [36-54].

منحتُ المرور الآمن إلى بيامارادو داخل خاتي: إذا هم أرسلوا خبزًا مختومًا إلى شخصٍ ما، فقد لا يؤذونه. لكن فيما يتعلَّق بالمرور الآمن قمتُ بنقل هذه (الرسالة :) "تقدم، اجعل قضيتك أمامي! ثم سأضعك على الطريق. وعندما أضعك على الطريق سوف أكتب لأخي".[٩٠]

وفي المقطع التالي: "**أخي ساعده، أنقل له (إلى بيامارادو) ضماني للمرور الآمن وكما يلي: "إذا... ، و؟ أنت لا تخطئ في حق جلالته بأيِّ شكلٍ من الأشكال، سأدعك تعود إلى أرضك مرة أخرى**[٩١] "**... وعندما أنا وضعتك على الطريق، هل (أخي يعرفها)**".[٩٢]

يتضح من خلال هذه المقاطع في الرسالة نوعان من جواز المرور التي يفترض أنْ يحملَها بيامارادو للوصول إلى أرض خاتي؛ يتمثَّل الأول في رسالةٍ من المقرَّر منحها من الملك الحيثي لبيامارادو لاستخدامها للوصول بأمان إلى خاتي. ويتمثَّل جواز المرور الثاني في "الخبز المختوم"، ويطرح هوفنر في هذا المقطع سؤالين، هما: هل هذا الخبز مُجرَّد علامة على حسن الضِّيافة، أي كضيف يعطي له الطعام، ويظهر الملك الحثي بذكره لهذا الأمر أنه مُضيف لبيامارادو وحاميه؟ أم أنه شيء يأخذه الرجل معه في الرحلة كـ "جواز مرور"؟.[٩٣]

ولكنَّ الأرجح في هذا الأمر أنه عبارة عن جواز مرور، حيث كانت الرسائل لا بدَّ أنْ تكونَ مُصدَّقةً من قبل الملك أو شخص مسئول، وما يؤكِّد هذا الرأيَ العبارةُ التالية:... **إلى شخص ما، فقد لا يؤذونه**"، وذلك يعني أنَّ أيَّ شخص يصل إليه هذا الخبز المختوم سيدع "بيامارادو" يمرُّ بأمان دون أذًى ليصل إلى خاتي.

ويتضحُ ممَّا سبق أنَّ جواز المرور لا يتوقَّفُ حملُه على الرسل أو التجار، بل أيضًا يمكنُ أنْ يمنح لبعض الخارجين عن القانون حتى يحصلوا على الأمان والحماية والسماح من قبل الدولة المُعادية له لاستقرار الأوضاع السِّياسيَّة للدولة.

---

[90]-Hoffner, Letters from the Hittite, pp. 307-308, [62-66].

[٩١]- إذا وافق ملك أخياوا على التعاوُن مع الحيثيين، فعليه إقناع بيامارادو بالذهاب إلى أرض خاتي من أجل التفاوُض على تسوية مع الحيثيين، مع التأكيد على أنه إذا لم يتمّ التوصُّل إلى تسوية، سيتمُّ إعادته سالمًا إلى منطقة الحثيين.(راجع: Bryce, T, R., Some Reflections on the Historical Significance of the Tawagalawas Letter (KUB XIV 3)", **Orientalia**, NOVA SERIES, Vol. 48, No.1, 1979, p. 95).

-Beckman, Hittite Diplomatic, p.134, No. 23, [36-54].

[٩٢]- صلاح رشيد الصالحي، المملكة الحثية، ص ٦٩٠، ملحق ٢٠.

-Hoffner, Letters from the Hittite, p. 308, [77].

[93]-Hoffner, Letters from the Hittite, pp. 393.

وقد يعترضُ أحد الملوك رسلًا أثناء رحلتهم، وذلك عندما يكون لدى أحد الملوك نيَّةٌ مُعادية لأحد أطراف الرسالة التي يحملها الرسول ولم يسمح له بالمرور عبر أراضيه ويمكنُ اعتراضه، وبذلك أصبح جوازُ المرور لا فائدة منه،[٩٤] وقد وُجدت عددٌ من الأمثلة تدلُّ على ذلك، منها اعتراضُ كاموس لرسول من الهكسوس متجهًا إلى كوش واحتجزه،[٩٥] "**التقطت رسائله خارج الواحة متجهة جنوبًا إلى كوش...**" ،[٩٦] وكذلك في العام السابع للملك "امنحتب الثاني" اعتقلت حملته العسكريَّة لرسول ميتاني في سهل شارون واحتجزوه، وكان رسول حاكم نهارين يحمل لوحًا طينيًّا حول عنقه (ربما كان يحمل رسالةً للتابعين لمصر لتحريضهم على رفض الحكم المصريِّ، بذلك لم يكنْ للحصانة الدبلوماسيَّة أيُّ دور للرسل أثناء فترة الحرب).[٩٧]

ويتضحُ في رسالة من الملك الحيثي خاتوشيلي الثالث إلى الملك البابلي "كادشمان انليل الثاني" (١٢٦٣-١٢٥٥ ق.م)، يوضِّح دور قطاع الطرق والملوك المُعادين في إيقاف الرسل، حيث جاء في نصِّ الرسالة الآتي: "**لأنَّ أخي كتب لي: "فيما يتعلَّق بإيقاف رسلي؛ لأن قبائل اخلامو Ahlamu معادون لي، لذا أنا قطعت رسلي" كيف يكون هذا يا أخي، هل تقطع رسلك بسبب الأخلامو؟**[٩٨] **هل قوَّة بلادك صغيرة ! أخي، ربما Itti-Marduk تكلَّم بكلمات سلبيَّة (غير مرغوب فيها) أمام أخي، لذا أخي أوقف رسله؟ في بلد أخي الخيول كثيرة مثل القش، هل كان يجب أنْ أرسل بالفعل ألفَ عربةٍ لمُقابلة رسولك في توتول، حتى يكفَّ الأخلامو أيديهم؟ كذلك يقول أخي [على النحو التالي]: "لن يسمح ملك أشور لرسلي [بدخول] أرضه" - بالمشاة والعربات الحربيَّة ملك آشور لن يكونَ على مُستوى قوات**

---

[94]-Hoffner, Letters from the Hittite, p. 24.

[95]-Abo-Eleaz, Neglect and Detention", p. 22; Hoffner, Letters from the Hittite, p. 24.

[96]-Labib, H., The Second Stela of Kamose and His Struggle against the Hyksos Ruler and His Capita, Glückstadt, 1972, p, 39, [19].

[97]-Kitchen, K., "Amenhotep III and Mesopotamia", in, Amenhotep III: Perspectives on His Reign, edited by Cline, E and O'Connor, D., Michigan, 1998, p. 252; Abo-Eleaz, "Neglect and Detention", p. 21; Hoffner, Letters from the Hittite, p. 24.

[٩٨]- قبائل الاخلامو الآراميَّة: أشارت المصادر الأكاديَّة إلى الاخلامو بأنهم سكانٌ بدويون شبه رحَّل يعيشون على حافة الصحراء السورية، وقاموا بالتسلُّل إلى بلاد النهرين مرارًا وتكرارًا. (راجع: Rome, M., "The Aramaean Ahlamu", **JSS**, Vol. 4, No. 4, 1959, p.303.)

بلادك، وفي الحقيقة رسلك بالقوة [...] كيف يتجرَّأ ملك أشور ويمنع رسولك! [بينما رسلي] يعبرون مرارًا وتكرارًا؟ هل يمنع ملك أشور رسلك؟ ولهذا فإن رسول [أخي] ليس بإمكانه أن يعبر ويأتي إلى [بلادي]؟...". [٩٩]

يتضحُ من خلال الرِّسالة سببان لمنع الرسل من الوصول إلى الجهة المطلوبة تتمثَّل في الأخلامو الذين لعبوا دور قطاع الطرق واعتراضهم للرسل،[١٠٠] وحسب ادِّعاء الملك البابلي فإنَّ علاقته بهذه القبائل متردِّية ومن ثم لن يسمحوا بمرور رسله مُتجهين إلى خاتي، بينما يتمثَّل السبب الثاني في الملك الآشور "شلمانصر الأول" الذي لا يسمحُ لرسل بابل بالعبور من أرضه للتوجُّه لخاتي بسبب توتُّر العلاقات السِّياسيَّة بين بابل وآشور في تلك الفترة على الرغم من أنه في نفس الوقت يسمح لرسل الملك الحيثي بالعبور خلال أرضه للوصول إلى بابل.[١٠١]

٢.٢. فقدان جواز المرور:

يُواجه الرسولُ العديدَ من المخاطر في حالة عدم تزويده بالوثيقة المُناسبة (جواز المرور) وكذلك نسيانه لهذه الوثائق،[١٠٢] يتضحُ ذلك في رسالة من أرشيف ماري، وفيها أبلغ "ياقيم اددو" Yaqqîm-Addu حاكم سجاراتوم[١٠٣] saggaratum ملكه "زمري ليم" (الفترة الزمنيَّة)، إنه منع مرور مبعوث من اكلاتم[١٠٤] Ekallâtum ذاهبًا إلى كركميش؛ لأنَّ هذا الشخص لم يكنْ مُزوَّدًا بالمُستند المُناسب،[١٠٥] نقرأ نصَّ الرسالة (ARM XIV, No. 52) كالآتي:

---

[٩٩]-صلاح رشيد الصالحي: "العلاقات الأخوية بين بابل ودول الشرق الأدنى القديم" (مصر وحانتي أنموذجًا)، مجلة آداب الفراهيدي، عدد خاص بمؤتمر الآداب الخامس، (كلية الآداب– جامعة تكريت)، ٢٠١١، ص ٣٦١–٣٦٢.، وكذلك:

-Beckman, Hittite Diplomatic, p.134, No. 23, [36-54].

[100]-Abo-Eleaz, M.-E.,Fake News and Rumors in the Diplomatic Correspondence between Egypt and the Other Great Powers during the XIVth and XIIIth Centuries BCE. **RdÉ**, Vol. 71, 2021, p. 11.

[١٠١]-صلاح رشيد الصالحي: "العلاقات الأخويَّة بين بابل ودول الشرق الأدنى القديم، ص ٣٧١. وكذلك: - Hoffner, Letters from the Hittite, p. 24.

[102]-Lafont,"Messagers et ambassadeurs", p. 173.

[١٠٣]- ميناء نهري في منطقة الفرات الأوسط، وتعدُّ أهمَّ ثالث مدينةٍ في المملكة بالنسبة لماري بعد ماري نفسها وتيرقا.(راجع Bryce, The routledge handbook, p. 604.)

[١٠٤]-ايكلاتم: مدينة ملكيَّة شمال آشور على الضفة الغربيَّة لنهر دجلة. (راجع: Heimpel, W., Letters to the king of Mari. A new Translation, with Historical Introduction, Notes, and Commentary, Cambridge, 2003, p. 609.)

[105]-Meier, The messenger, p. 90; Altman, Tracing the Earliest Recorded, p. 85.

"ايصي–خارو Isi–Ḫaru من سكان ايكلاتم كان ذاهبًا إلى كركميش مع Sakumi–El من سيدي، وكان معه أربع جوارٍ في كركميش، أنا قلت له: بدون (إذن) سيدي، لا يمكن المرور إلى أرض أخرى (لدولة أجنبيَّة)؛ لماذا لا تحمل لوحًا [من سيدي]؟ ايصي–خارو (أجاب)... [١٠٦]

كانت إجابة الرسول مفقودةً على سؤال "ياقيم– آددو"، ولكن بما أنه كتب خطابًا إلى "زمري –ليم" حول هذا الأمر، فمن المُحتمل أنَّ الرسول لم يُسمح له بالمرور حتى يُعطيَ "زمري–ليم" لحاكم سجاراتوم التَّعليمات المُناسبة.[١٠٧]

يتضحُ ممَّا سبق أنَّ الوثيقة التي طلبها "ياقوم آدو" كانت بمثابة تصريح مرور ليسمح للرسول بالعبور إلى جهته المطلوبة. [١٠٨]

هناك وثيقةٌ أخرى توضِّح مُعاناة الرسول بعد نسيانه لجواز المرور، تتمثَّل هذه الوثيقةُ في قصة "ون آمون"، الذي ارتبط بمعبد آمون في طيبة، وقد اختاره رئيسُ الكَهنة هناك ليقود رحلةً إلى جُبيل لشراء أخشاب الأرز اللازمة لإصلاح قارب آمون. وكانت الخطوة الأولى التي قام بها "ون آمون" هي شقّ طريقه وصولًا إلى الدلتا، والتعبير عن احترامه للحاكم المحليِّ هناك، وطلب مُساعدته. وقدم خطابَ تعريفٍ من رئيس الكهنة، أوراق تفويضه أو جواز سفره إلى الحاكم هناك، والذي قام بدوره بترتيب سفر "ون آمون" على متن سفينة مُتوجِّهة إلى سوريا.[١٠٩]

وبعد أنْ قدَّم "ون آمون" وثائقَه إلى السُّلطات في تانيس الذين أكَّدوا له، بعد قراءتها أنهم سيفعلون وفقًا لما تطلبه هذه المستندات (١، ٣–٦).

"في اليوم الذي وصلت فيه إلى تانيس، حيث المكان الذي أقام فيه سمندس Smendes وتانوت آمون Tanetamun، أنا أعطيتهم رسائل آمون–رع ملك الإله، وأخذوا وقرؤوها. ثم قالوا: "نعم"! لحديث "آمون–رع" ملك الإله، سيدنا".[١١٠] ومع ذلك عند وصوله إلى جبيل، وجهته، عندما طلب منه أمير جبيل "زكر بعل" Zeker–baʕl تقديم أوراق تفويضه، أدرك أنه تركها لدى السُّلطات في تانيس (١ ٥١–٥٧): "قال لي: **"إذا كنت على حقٍّ فأين هي رسالةُ**

[106]-ARM, XIV, pp. 96-99, [5-16].
[107]-Meier, The messenger, p. 91.
[108]-Lafont, "Messagers et ambassadeurs", p. 173, not. 38.
[109]-Casson, L.,Travel in the Ancient World, London, 1974, p. 39.
[110]-Gordicke, H., The report of Wenamun, Baltimore and London, 1975, p.17.

آمون التي كانت بيدك؟ أين رسالة الكاهن الأول لآمون التي كانت في يدك؟ قلت له: "أعطيتهم لسمندس وتانوت آمون (السلطات في تانيس). ثم غضب بشدة وقال لي: "حسنًا الآن لا يوجد معك رسالة، ولكن أين هي سفينة خشب الصنوبر التي أعطاها إياها سمندس، أين طاقمها السوري؟ ألم يسلمك إلى قبطان تلك السفينة الأجنبيَّة ليقتلك ويلقونك في البحر؟ ...[١١١]

ويتضحُ من خلال مقاطع التقرير أنه يفرِّق بوضوحٍ بين نوعين من المُستندات: أحدهما يُعادل جواز المرور الدبلوماسيّ، والآخر أوراق تفويضه.[١١٢]

٣. طلب الحصول على جواز المرور:

كان جواز المرور بمثابة التصريح الرئيس لعبور الحدود بين الدول، وكان تصريح المرور صادرًا من الملك أو من مسئول كبير فى الدولة للرسل والتجار، ولكنَّ الأمر الذي نحن بصدده الآن هو طلبُ الشخص وثيقةً مكتوبةً من الملك تسمح له بالمرور الآمن للجهة المطلوبة، وهذا الأمر يُماثل طلبَ استخراج جواز مرور في وقتنا الحاليِّ؛ وذلك نظرًا للصعوبات التي يقابلها الشخص للعبور للجهة المطلوبة دون هذا التصريح.

نجد في قصة سنوهي، أنه عند عودته إلى مصر بعد الحصول على العفو الملكيِّ، وقف عند طريق حورس، حيث احتجزه قائد الـ Phrt [١١٣] المكلَّف بحراسة الحدود هناك لحين إرسال رسالةٍ إلى البلاط الملكيِّ تفيد بوصوله إلى الحدود المصريَّة ورغبته في الدخول إلى مصر.[١١٤]

---

[111]-Gordicke, The report, p. 62.

[112]-Altman, Tracing the Earliest Recorded, p. 208.

[١١٣]- ظهر هذه اللقب ضمن الألقاب الشرطيَّة بدءًا من عصر الدولة الوسطى، وكانوا يشكِّلون فرقًا حراسيَّة (دوريَّة حدوديَّة) تتمركز عند النقاط الحدوديَّة لمصر ومهامهم السهر على آمن الحدود ومُراقبة كلِّ من يدخل ويخرج من مصر. (راجع: منال محمود محمد: الأمن والحراسة في مصر القديمة من خلال الألقاب والوثائق حتى نهاية الدولة الحديثة، ط١، القاهرة، ٢٠١٥، ص ٣٢١.

-Faulkner, R.O., A concise dictionary of middle Egyptian, Oxford, 1972, p. 94.

[١١٤]- منال محمود محمد: الأمن والحراسة في مصر القديمة، ص ٣٢١.

-P.Allen, J., Middle Egyptian literature, Eight literary works of the middle kingdom, Cambridge, 2015, p. 133, p. 133, [B 242-B 243].

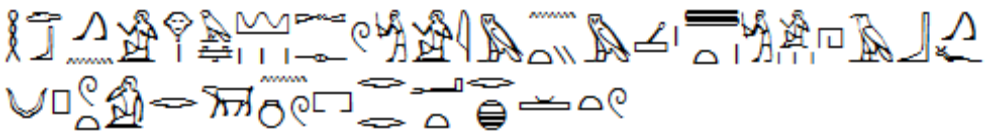

ḥdb.n.i ḥr w3wt-ḥrw t3zw im ntj m s3 pḥrt h3b.f wpwt r ḫnw r rdit rḫ.tw.[١١٥]

"**عندما انتهيتُ عند طريق حورس، وأرسل القائد الذي كان هناك مُكلفًا بحراسة الحدود برسالةٍ إلى الداخل (البلاط الملكي) من أجل أنْ يعرف وصولي (حرفيًّا نهايتي) إلى جلالته**".[١١٦]

وإذا كان سنوهي قد خرج من مصر وعبرَ الحدودَ بطريقةٍ غير شرعيَّةٍ فإنَّ استيقافه عند منفذ طريق حورس بواسطة حرس الحدود يعدُّ من الإجراءات الأمنيَّة الطبيعيَّة المُتبعة مع الأشخاص الراغبين في الدخول إلى مصر برغم معرفتهم (أي حرس الحدود) بقرار العفو الملكيِّ الخاصِّ بعودته إلى مصر، إذ كان حرس الحدود لا يمكنون لدخيل من تجاوُز الحدود أو عبورها إلا بإذْن أو يمنح جوازًا للمرور.[١١٧]

ويتضحُ من خلال نصِّ هذه الرسالة أنه لا يُسمح لسنوهي بمرور الأراضي المصريَّة لافتقاده لجواز المرور، ولذلك فإنَّ الرسالة التي يقومُ الملك بإيفادها إلى قائد حرس الحدود هي بمثابة تصريح المرور لسنوهي.

بجانب الرسالة السَّابقة نجد طلب موسى من ملك أدوم السَّماح له بالمرور هو وقومه، حيث أرسل موسى رسلًا من قادش[١١٨] إلى ملك أدوم، فمن المُفترض إذا وافق ملك أدوم لموسى على طلبه، فعليه إرسالُ رسالة (جواز مرور) مع رسل موسى تشير إلى مُوافقة ملك أدوم على طلب موسى، فقال موسى لملك أدوم (سفر العدد ٢٠: ١٦-٢٢):

---

[115]-P.Allen, Middle Egyptian literature, p. 133, [B 242-B 243].

[١١٦]- منال محمود محمد: الأمن والحراسة في مصر القديمة، ص ٣٢٢.

-P.Allen, Middle Egyptian literature, p. 133, [B 242-B 243].

[١١٧]- منال محمود محمد: الأمن والحراسة في مصر القديمة، ص ٣٢٢.

-P.Allen, Middle Egyptian literature, p. 133, [B 242-B 243].

[١١٨]- ربما يمكن تحديدها- طبقًا لرويات التوراة المختلفة- بأنها عند طرف برية صين غرب وادي العربة، ويرجَّح أنها "عين قديس" على مبعدة خمسين ميلا جنوبي بئر سبع، والأفضل أنْ تكونَ "عين قضيرات" على مقربة من "عين قديس". (راجع: محمد بيومي مهران: بنو إسرائيل، منذ عصر إبراهيم وحتى عصر موسى عليهما السلام، ج ١، الإسكندريَّة، ١٩٩٩، ص ٤٣٩، هامش ٣).

"...وها نحن في قادش مدينة في طرف تخومك، دعنا نمرُّ في أرضك لا نمرّ في حقل ولا في كرم ولا نشرب ماء بئر في طريق الملك، نمشي لا نميل يمينًا ولا يسارًا حتى نتجاوزَ تخومك، فقال له أدوم: لا تمرّ بي؛ لئلا أخرج للقائك بالسيف، فقال له بنو إسرائيل في السكة نصعد وإذا شربنا أنا ومواشي من مائك أدفع ثمنه لا شيء أمر برجلي فقط، فقال: لا تمر، وخرج أدوم للقائه بشعب غفير وبيدٍ شديدة، وأبى أدوم أن يسمحَ لإسرائيل بالمرور في تخومه، فتحوَّل إسرائيل عنه، فارتحل بنو إسرائيل الجماعة كلها من قادش وأتوا إلى جبل هور. [١١٩]

يتضحُ من هذه النصوص رفضُ ملك أدوم لطلب موسى وقومه بمنحهم جواز مرور عبر أرضه، وإذا فعلوا ذلك دون السَّماح لهم سيؤدِّي إلى حرب بينهم،[١٢٠] فاضطرُّوا إلى سلوك طريق شاقٍّ في البرية، حيث نقرأ في العهد القديم أنهم قد ارتحلوا.[١٢١] "**وارتحلوا من جبل هور في طريق بحر سوف ليدوروا بأرض أدوم**".[١٢٢]

وهكذا اضطرَّ الإسرائيليون إلى أنْ يتجوَّلوا في شرق الأردن دون أنْ يستطيعوا العبور إلى غربه، ورَفضت كلُّ القبائل الساكنة هناك استقبالَ أيِّ شخصٍ من بني إسرائيل، وظلوا في طريقهم مارِّين بالعديد من المناطق حتى وصلوا إلى أرض جلعاد – منطقة الأموريين،[١٢٣]وكان "سيحون" sihon ملك الأموريين قد أرسل له أيضًا رسلًا لإيفاده بجواز مرور عبر أرضه ولكنه رفض.[١٢٤] فنقرأ في التوراة: "**وأرسل إسرائيل رسلًا إلى سيحون ملك الأموريين قائلًا: دعني أمرُّ في أرضك لا نميل إلى حقل ولا إلى كرم ولا نشربُ ماء بئر في طريق الملك، نمشي حتى نتجاوز تخومك، فلم يسمح سيحون لإسرائيل بالمرور في تخومه، بل**

---

[١١٩]– سفر العدد ٢٠: ١٦–٢٢.

[120]-Cartledge, T, W., Vows in the Hebrew Bible and the Ancient Near East, **JSOT**, Supplement Series, 147, England, 1992, p. 164; Douglas, M., in the Wilderness: The Doctrine of Defilement in the Book of Numbers, Oxford, 2001, p. 208.

[١٢١]- محمد بيومي مهران: بنو إسرائيل، ص ٤٤٠.

[١٢٢]- سفر العدد ٢١: ٤.

[١٢٣]- محمد بيومي مهران، بنو إسرائيل، ص ٤٤٠–٤٤١.

[124]-Langhorne, R., et al., The Practice of Diplomacy: Its Evolution, Theory and Administration, New York, 2000, p. 8.

جمع سيحون جميع قومه وخرج للقاء إسرائيل إلى البرية، فأتى إلى ياهص وحارب إسرائيل".[١٢٥]

وبذلك رفض طلب بني إسرائيل للمرة الثانية بالحصول على جواز مرور لبني إسرائيل من ملك الأموريين "سيحون"، ولكن في هذه المرة لم يسلكوا طريقًا آخر وتحدَّوْا "سيحون" في "ياهص" وانتصروا عليه. [١٢٦]

يتضحُ من خلال طلبي بني إسرائيل بالحصول على جواز مرور لهم عبر أراضي أدوم والأموريين، أنَّ هناك قواعدَ ثابتةً ومُنظمةً في العلاقات السياسيَّة بين مناطق الشرق الأدنى، ويتضحُ أهميَّة الحصول على جواز مرور للوصول إلى الجهة المطلوبة؛ لأنه في حالة عدم وجوده، قد يُؤدِّي إلى منع الرسل من المرور، أو حدوث حربٍ بين شعبين لتعدِّي أحدهما على منطقة الآخر دون إذنه.[١٢٧]

٤. مُصطلح wûrtum وعلاقته بجواز المرور:

كانت وثيقةُ المرور – أو ما يمكن أنْ أُطلق عليه جواز السفر – هي أحد العناصر الأساسيَّة التي يجبُ أنْ يتزوَّد بها الرسل والتجار أثناء مهمتهم، والجدير بالذكر أنَّ الرسولَ لا

---

[١٢٥]- سفر العدد ٢١: ٢١–٢٣.

[١٢٦]- محمد بيومي مهران، بنو إسرائيل، ص ٤٤١.

[١٢٧]- توجد إشارة أخرى في العهد القديم (نحميا ٢: ٧–٩) تعود إلى الألف الأول قبل الميلاد تؤكِّد ضرورة الحصول على جواز مرور حتى يتمكَّن الرسول من الوصول إلى الجهة المطلوبة، ويتضحُ ذلك في طلب نحميا (ساقي الملك) من الملك الفارسيِّ أرتاكسركسيس الأول (٤٦٤–٤٢٤ ق.م) Artaxerxes I منحه جواز مرور ليقدِّمه إلى الولاة، وهو في طريقه إلى يهوذا.

"**وقلت للملك: إنْ حسن عند الملك فلتعطِ لي رسائل إلى ولاة عبر النهر لكي يُجيزوني حتى أصل إلى يهوذا (٢–٨) ورسالة إلى أساف حارس فردوس الملك لكي يعطيني أخشابًا لسقف أبواب القصر الذي للبيت ولسور المدينة وللبيت الذي أدخل إليه، فأعطاني الملك حسب يد إلهي الصالحة علي (٢–٩)، فأتيت إلى ولاة عبر النهر وأعطيتهم رسائل الملك وأرسل معي الملك رؤساء جيش وفرسانا.**

ويتضح من المقطع السابق أنَّ نحميا حظي بالعديد من الامتيازات ليس فقط بتزويده بالوثائق، ولكن أيضًا بمُرافقة مُسلَّحة، ممَّا يُشير إلى أنَّ جواز المرور الدبلوماسي ووثائق التفويض لم تكنْ كافيةً لتوفير الأمن الكامل للرسل. (راجع: سفر نحميا ٢: ٧–٩. وكذلك: Altman, Tracing the Earliest Recorded, pp. 208-209.)

يمكنُ أنْ يعودَ إلى قريته والإقامة بها بعد انتهاء مهمته بدون تصريح مختوم من الملك يسمحُ له كما هو مُوثَّق في رسالة من العصر البابليِّ القديم (٢٠٠٣-١٥٩٥ ق.م)، قد أرسلها ملك اشنونا "ايبال-بي-إيل الثاني" Ibalpiel II (١٧٨٥-١٧٧٣ ق.م) إلى أحد مرؤوسيه في شادوبوم šaduppum (تل حرمل) بأنَّ الرسول لا بدَّ أنْ يُظهر وثيقةً تسمح له بدخول قريته والإقامة بها: **"تحدث لـ واروم-ماجير Warum-Magir ! هذا ما يقوله سيدك: من بين** *rakbū*، **وضع الهاربون أنفسهم. أخذت القرار كالتالي: هذا ما قررته: نعم! استقرَّ الهاربون (ومع ذلك)** *rakbum*[١٢٨] **الذي يذهب إلى قريته - إلا إذا كان حصل على وثيقة بختمي، (بدونها) فلا يجب أن يذهب! هذه (القرار) أنا أخذته وكتبت لك وفقًا لذلك. من الآن فصاعدًا** *rakbum* **الذي يستطيع أنْ يُظهر لك وثيقة بختمي، يبقى في قريته وربما استمتع بمنزله وحقله. وطالما بقي فالبيت مسكنه. وقبل أن يغادر، دع (...اسم شخصي مكسور) يحضره إلى القصر ويحضر معه هنا اللوح بختمي لتحديد هُويته. لمن ليس لديه لوح بختمي، ويأتي إليك، فلا تسمح له بالبقاء (في قريته)! احضره لي!.** [١٢٩]

نستنتجُ من خلال هذه الرسالة أنَّ الهاربين تنكَّروا في زيِّ الرسل؛ حتى يتسنَّى لهم التحرُّك من مكانٍ لآخر دون القبض عليهم، ولهذا صدر الأمر من قبل ملك أشنونا بأنَّ الرسول يجبُ أنْ يحملَ جواز مرور مختوم بختم الملك داخل دولته حتى يثبتَ هُويته ويتسنَّى له الإقامة في مسكنه، وعند مُغادرته لا بدَّ من إحضاره إلى القصر وتأكُّد الملك من هُويته، ممَّا يُشير إلى أنَّ هذه الوثيقة صالحةٌ لغرضٍ واحدٍ فقط، وهي دخول قريته والإقامة بها، ولا بدَّ أنْ يحصلَ على

---

[١٢٨]- rakbum في اللغة الأكادية تعني الرسول، ويقابلها في السومريَّة gab-rá، وهم يتمَّيزون عن râkib imêri "راكبي الحمير" الذين ربما لم يكونوا مسئولين عن أيِّ مهمَّة، وكان الراكبوم يخدمون في عدد من المناصب، منها قوَّاد بالجيش (الخيالة أو الفرسان)، وكرسل، وكلمة rakbu معناها الراكب؛ لأن هؤلاء كانوا يستخدمون الخيول والحمير في الانتقالات أثناء مهامِّهم. (راجع: Recht, L., The spirited horse. Equid-Human relations in the Bronze age Near East, Britain, 2022, p. 112; Lafont, B., "Le fonctionnement de la poste et le métier de facteur d'apres les textes de Mari", in, Crossing Boundaries and Linking Horizons: Studies in Honor of Michael C. Astour on His 80th Birthday, edited by Averbeck, R, et al, Bethesda, Maryland, 1997, p. 317.)

[129]-Albrecht, G., Fifty Old-Babylonian letters from Harmal, **Sumer**, Vol. 14, 1958, pp. 23-24, No.5 (IM 51251); Snell, D, C., Flight and Freedom in the Ancient Near East, Leiden; Boston; Köln, 2011, pp. 55-56; Lafont, "Le fonctionnement, pp. 328-329.

تصريح آخر للمُغادرة، والرسول الذي لا يملكُ هذا التصريحَ يرتابُ في أمره ولا يسمح له بدخول مدينته وإحضاره للقصر الملكيِّ. وهذا المثال يوضِّح لنا مُحاولة تنظيم عمليَّات المرور داخل نطاق الدولة وليس على الحدود فقط.

وتعكسُ هذه الرسالة أمرًا مهمًّا يتمثَّل في فترات غياب الرسل عن بلادهم والتي تمتدُّ لفتراتٍ طويلةٍ جدًّا لدرجةٍ تجعلهم غيرَ معروفين في بلادهم الأصيلة، فقد أقام المبعوثون والرسل الأجانب في بلاط الملك لفتراتٍ غير مُحدَّدة، وكانت عودة الرسول إلى بلده تعتمد على مُوافقة الملك المُضيف، فلم يتمكَّنْ الرسولُ ولا الملوك الذين أرسلوهم من التحكُّم في مدة إقامتهم في الدولة الأخرى، خاصَّةً إذا لم يكنْ الملك المُضيف مُتعاونًا ويعمل جاهدًا لتسريع عودتهم، قد يكون بسبب الوقت المُستغرَق في إعداد الإجابة عن رسالة الوفد للعودة لحاكمهم أو لتجميع الهدايا،[١٣٠] وكذلك حصول الوفد على (التعليمات/ مهمة) ليتمكَّن من المُغادرة.

وكان مُصطلح wûrtum الذي ظهر في رسائل من أرشيف ماري يعني (التَّعليمات/ مهمة) ويتعلَّق بالوفد الدبلوماسيِّ، حيث تمَّت الإشارة إلى الأوامر التي أعطاها الملك لمبعوثه بشأن تسيير مهمته باسم "تعليمات" أو "مهمة"، و يقترح Dangin وفقًا لما ورد في هذا المرجع أنَّ استخدام "التعليمات" كنوع خاصٍّ من المُستندات يتمُّ تزويد الرسول بها عند الانطلاق في مهمَّة أو العودة منها،[١٣١] وبذلك يبدو أنَّ هذه التَّعليمات بمثابة جواز سفر أو كوثيقة تفويضٍ لمُتلقِّي الرسالة.[١٣٢]

يتضحُ ذلك من خلال رسالة "ايبال–بي–ايل" Ibal–pi–EL المبعوث المُقيم لماري إلى "زمري–ليم" الذي قد أعطى بعض القوات إلى بابل؛ لاستخدامها في بعض العمليَّات الحربيَّة، وقد أرسل "ياقيم أداد" Yaqqim–Adad إلى بابل للمُطالبة بعودة هذه القوَّات إلى ماري، ووجد عند وصوله أنَّ الرجال قد غادروا بالفعل. لذلك قرَّر "ايبال–بي–ايل" قمع الرسالة التي حملها "ياقيم أداد" إلى حمورابي. حيث ذكر "**أسكتنا الامر ولم نتعامل مع حمورابي بخصوص المهمة التي كلف سيدي خادمه ياقيم أداد**". أبلغ إيبال–بي–إل سيده "زمري ليم"، "**أنه** "**بعد**

[130]-Abo-Eleaz, "Neglect and Detention", pp. 22&29.

[131]-Munn-Rankin, J, M., "Diplomacy in Western Asia in the early second Millennium B.C.", **Iraq**, Vol. 18/1, 1956, p. 100.

[132]-Crown, A, D., "Tidings and Instructions: How News Travelled in the Ancient Near East", **JESHO**, Vol.17/3, 1974, p. 260.

يومين من تسليم ياقيم-أداد تعليماته، قدمنا أنفسنا إلى حمورابي الذي طلب منه ياقيم أداد تعليمات، فأجابه حمورابي ما يلي: "أوافق على السماح لك بالرحيل"، وبذلك يجبُ أنْ تكونَ التَّعليمات التي حصل عليها ياقيم أداد من حمورابي بمثابة تصريح بالمُغادرة.[١٣٣]

وعلى الرَّغم من أن "ايبال-بي-ايل" لم يُذكر في الواقع أنَّ التعليمات التي وصل بها ياقيم-أداد قد سلِّمت إلى حمورابي، فإنه يتضحُ من الرسالة أنها كانت مُختلفةً عن رسالة زمري ليم إلى حمورابي التي تمَّ قمعُها، ومن المُحتمل أنها كانت وثيقةً رسميَّةً تفوِّض ياقيم-أداد للملك، والتي كان لا بدَّ من تقديمها إلى القصر فور وصوله. [١٣٤]

ويتضحُ من خلال ذلك أنَّ الرسول يمكنُ أنْ يحملَ رسالتين، منها الرسالة التي توضِّح المهمَّة المُكلَّف بها والرسالة الأخرى تشبه الرسالة الموجودة بأرشيف أوجاريت (PUR III, No. 11.730): "**لقد أرسلت رسولي هذا إلى بلدك من أجل تحقيق طلباتي. أنت يا ابني، احرسه**"،[١٣٥] وهذه الرسالة تعدُّ تفويضًا مُطلقًا من الملك للرسول يتحدَّث عن مطالب الملك بشكلٍ شفويٍّ في بلاط الملك الآخر.

وبذلك يتضحُ أنه لعودة الرسل من بلاط الملك الذي وصل إليه لا يُمكنه المُغادرة دون إذن الملك، وقد يتمُّ تأخيره أو رفض ذهابه؛ وذلك لسببٍ أو لآخر، فلا بُدَّ أنْ يحصل المبعوث على أوامرَ أو تعليماتٍ من الملك ليغادر. يتضحُ ذلك في رسالة "إيبال بي إيل"، بعد أن أمره "زمري ليم" بالعودة إلى ماري مع القوَّات التي كانت تخدمُ مع الجيش البابليِّ، وسعى إلى مقابلة حمورابي. [١٣٦] " **بما أنَّ الإله قد دمَّر العدو وحان الطقس البارد، فلماذا تحتجز خدام أخيك؟ أعطني تعليمات/ أمر المهمَّة، حتى أتمكَّن من المُغادرة، وذلك قبل البرد، وحتى يستعيد قائد القوات مسكنه**".[١٣٧] ولكن رفض حمورابي إعطاءَه التَّعليمات والمُوافقة على رحيله حتى يتلقَّى أنباءً عن رجل إشنونا أولًا. "**أجابني بهذه الشروط: "حتى اليوم العاشر، أريد أنْ أرى أخبار رجل أشنونا Esnunna ...**".[١٣٨]

133- Bederman, International law, p. 100; Munn-Rankin, J, M., "Diplomacy in Western Asia", pp. 100-101.
134-Munn-Rankin, "Diplomacy in Western Asia", p. 101.
135-PUR III, No. 11.730, pp. 12-13.
136-Munn-Rankin, "Diplomacy in Western Asia", p. 100.
137-ARM, II, No.24, [9-11].
138-ARM, II, No.24, [14-15].

بجانب الرسائل السَّابقة لدينا رسالةٌ من "خابدو–ماليك" Ḫabdu–Malik مبعوث زمري ليم في كارانا إلى سيده، يتضحُ أنَّ التعليمات التي سيحصلُ عليها ستكون بمثابة جواز مرور له.

"**بمُجرَّد أنْ أعطاك سيدي تعليمات، يُمكنك المُغادرة**".[١٣٩] ونصّ آخر من "ياريم–أددو" Yarim–Addu إلى زمري ليم ومعه مجموعة كبيرة من الرسل في بابل سيصلون إلى ماري، ولكنه أرسل رسالةً إلى "زمري ليم" "**تلقَّى رسل كوردا، وأنداريج، كارانا وقطنا وحاصور، الموجودون معي تعليماتهم**"،[١٤٠] ويُمكنهم بالتالي المُغادرة. [١٤١]

يتضحُ ممَّا سبق أنَّ التَّعليمات التى حصل عليها هؤلاء الرسل في البلد المُضيفة كانت بمثابة جواز مرورٍ لهم حتى يتمكَّنوا من المُغادرة والعودة إلى ملكهم، ويتضحُ من نصِّ الرسائل أنَّ هذه التَّعليمات أو المهمَّة كانت تُعطى بشكل شفهيٍّ.

٥. الاتِّفاقيَّات وعلاقاتها بجواز المرور:

كان للاتِّفاقيات التِّجاريَّة دورٌ مهمٌّ في تنظيم عمليَّات المرور، حيث عقدَ التجار أحيانًا اتِّفاقيَّاتٍ خاصَّةً مع ممالك مُعيَّنة؛ لضمان المرور، ويمكن أنْ تتجسَّد هذه الاتِّفاقيَّات في شكل هدايا تقدَّم إلى السِّيادة مُقابل حمايتهم، وذلك مثل ما فعل رئيس تجار أشور مع حاكم كارانا "أشكور–اددو"،[١٤٢] ويتضحُ ذلك في رسالة من "يامصيوم" Yamsum ممثل ماري في مملكة "ايلانصورا" Ilan–sura [١٤٣] إلى سيده "زمري ليم" ([ARM XXVI/2– 342[A. 1965]).

" **قدَّم رئيس تجار آشور مُساهمة لـ "اشكور–اددو". ومدينة آشور بأكملها تدخلُ في كارانا نفسها**".[١٤٤]

وبمُوجب هذه الاتِّفاقيَّة المُتمثلة في شكل هدايا، حصل التجارُ الآشوريون على إذن بعبور أراضي مملكة كرانا.[١٤٥]

---

[139] -ARM, XXVI/2, pp. 227-228, No. 394, [1].

[140] -ARM, XXVI/2, pp. 185-186, No. 375 (A.3269), [23-26].

[141]-Lafont,"Messagers et ambassadeurs", p. 181.

[142]- Michel, "Le commerce", p. 412; ARM, XXVI/2, p.110.

[143] -Heimpel, Letters to the king of Mari, p. 563.

[144]-ARM, XXVI/2, p.113, No. 342 [A. 1965], [15-19].

[145]- Michel, "Le commerce", p. 412.

وفي أرشيف أوجاريت وُجدت اتّفاقيَّة بين الملك "خاتوشيلي الثالث" والملك "نقميبا" Niqmepa (١٣١٣-١٢٦٠ ق.م) (PUR IV- 17.130)، وبناءً على طلب "نقميبا" يُحدّد إقامة تجار أورا[١٤٦] ويمنعهم من الإقامة خلال فصل الشتاء ومن اقتناء المباني هناك، ولكنها تسمحُ لهم بقضاء الأشهر؛ عندما تكون الإمداداتُ مضمونةً إلى حدٍّ كبير عن طريق الحصاد (خلال المحاصيل) وسهولة السفر عبر البحر. [١٤٧]

"**خاتوشيلي، الملك العظيم، ملك خاتي: إلى نقميبا، يقول: منذ أنْ قلت أمامي: "تجار بنو أورا Ura، ثقلاء في أرض عبدك"، عقد ملك الشمس العظيم الاتّفاقيَّة الآتية. لبني أورا (في علاقتهم) مع بني أوجاريت، يمارس أبناء أورا تجارتهم في الصيف في أوجاريت، وعندما يحلُّ الشتاء في أوجاريت يتمُّ إعادتهم إلى بلدهم.** [١٤٨]

أصبح تجار أورا بمُوجب هذه الاتّفاقيَّة لديهم جوازات مرور مُحدَّد بها المنطقة المُتجه لها المُتمثِّلة في مملكة أوجاريت، وكذلك مُحدَّد بها فترة إقامتهم، وهو ما يُشبه جواز المرور في عصرنا الحاليِّ.

[١٤٦]- ميناء هام للحثيين خلال العصر البرونزي وعاصمة بيريندو Pirindu في العصر الحديدي، و كانت تقع في جيليندير (بالقرب من أيدينشيك- جنوب تركيا).(راجع: Beal, R, H., "The Location of Cilician Ura", **AS**, Vol. 42, 1992, p. 73.).

[147] -PUR IV, p. 102.

[148] -PUR IV, p. 103, No. 17.130, [1-15].

خاتمة بأهمِّ النتائج:

- كانت القوانين والمُعاهدات السياسيَّة بين ممالك الشرق الأدنى القديم مثل عصرنا الحاليِّ، حيث تمَّ تنظيمُ عمليَّات المرور عبر أراضيها، فلم يخضعْ الأمرُ لنظامٍ عشوائيٍّ، بل كان يخضعُ لنظامٍ صارمٍ يُعاقَب عليه مَن يُخالفه.
- تنوُّع العلاقات بين ملوك الشرق الأدنى خلال الألف الثاني قبل الميلاد وخاصَّةً من الناحية الدبلوماسيَّة، واتضح ذلك من خلال المُعاهدات والتحالُفات وتبادُل الهدايا الدبلوماسيَّة، كما لم تكن جغرافية مناطق الشرق الأدنى القديم عائقًا أمام هذه العلاقات.
- تنوَّعت الأدلة النصيَّة المُتعلِّقة بجوازات المرور مُتمثِّلةً في قراراتٍ ملكيَّةٍ واتِّفاقيَّات ورسائلَ خاصَّةٍ يحملها الرسل والتجار، وجميعُها تتفقُ على عناصرَ أساسيَّةٍ مُتمثِّلةٍ في تحديد الفئات المسموح لها بعبور الحدود ونقاط انطلاقهم ووجهتهم، وإنْ وجد البعض منها يزيد في بعض العناصر مُتمثِّلةً في تزويد هذه الفئات بما يحتاجُه أثناء رحلته، وأهمُّها المرافقون لحراستهم وضمان وصولهم للصُّعوبات التي يمكنُ مُواجهتها من تضاريس ومناخ وقطاع للطرق.
- تمَّ تنظيمُ عمليَّات السفر عبر المنافذ والنقاط الحدوديَّة كالأسوار والقلاع والحصون، من خلال وجوب الكشف عن هُوِيَّة المُسافر والتصاريح التي حملها لمسئولي هذه المنافذ – كما هو الحال حاليًّا– وإلا لن يُسمح له بالعبور.
- ارتباط الناحية الاقتصاديَّة بالناحية السياسيَّة للدولة، حيث كان التاجرُ الملكيُّ يُعامَل مُعاملة الرسول من خلال حصوله على تصاريح مرور ومُرافقين وامتيازاتٍ خاصَّةٍ بالإعفاء الضريبي.
- اختلف تأثير جواز المرور على حامله، فعلى الرَّغم من أنه يُسهل عليه رحلته وتزويده بما يحتاجه من مُرافقين ومؤن وغير ذلك، فإنه ليس له تأثيرٌ على الخارجين عن القانون الذين لم يخشوا من السُّلطات وعقابهم، فقد اعتبروا قوافل التجار أو الرسل مصدرَ رزقهم وقاموا في بعض الأحيان بقتلهم.

- على الرَّغم من أنَّ جواز المرور له دورٌ في تسهيل رحلة الرسل والتجار ولم يُسمح لهم بعبور الجهة المطلوبة بدونه، فإنَّ الرسل لم يتمتَّعوا بالحصانة الدبلوماسيَّة أثناء فترة الحروب، فقد يتمُّ منعُهم واحتجازُهم حتى لو حمل جواز مرور.
- كان للضَّرائب دورٌ مهمٌّ في حصول التجَّار على جواز مرور مختوم يسمح له بالمرور للجهة المطلوبة، وقد تمَّ ذكر أمثلةٍ لبعض جوازات المرور تُعفي حاملَها من دفع الضَّرائب، ويُحتمل في هذا الأمر أنْ تكونَ هناك اتِّفاقيَّةٌ بين البلدين على إعفاء التجَّار الملكيين من الضَّرائب المفروضة على الحدود، أو قد يكون نوعًا من أنواع البروتوكول السياسيِّ المُتَّبع بين ممالك الشرق الأدنى؛ لأنَّ الأمثلة الخاصَّة بالإعفاءات الضَّريبيَّة سواء التي وُجدت في أرشيف تل العمارنة أو أرشيف أوجاريت يكون أطرافُها ملوكًا وحكامًا ومسئولين ذوي مكانةٍ عاليةٍ وليس مُجرَّد مُوظَّفين.
- كان للاتِّفاقيَّات التِّجاريَّة نفسُ دور القرارات الملكيَّة في تنظيم عمليَّات المرور، وكذلك أُعفيت الفئات المُدرجة بداخلها من حمل جوازات مرور خاصَّة بهم، وسمحت لهم هذه الاتِّفاقيَّات بعبور أراضيهم والإقامة بها.

الملاحق والأشكال

جدول يوضّح الرسائل الواردة بالبحث ومهامّها:

الشاهد	الهدف من الرسالة	البلاد (نقطة انطلاق حامل الرسالة ووجهته)		الأطراف	
		من	إلى	من	إلى
قصة سنوهي [B 242-B 243].	توضّح قيام قائد حرس الحدود بطلب الحصول على جواز مرور من الملك من أجل السماح لسنوهي بالدخول لمصر	طريق حورس	عبور الحدود	توضح القصة رسالة قائد حرس الحدود	الملك "سنوسرت الأول"
لوحة سمنة الأولى المعروضة بمتحف برلين تحت رقم ١٤٧٥٣	قرارات ملكيَّة لتحديد الحدود وتنظيم عمليَّة المرور بالنِّسبة للجنوب، واعتبرت هذه القرارات بمثابة جواز مرور لفئاتٍ مُعيَّنة والغرض من عبورهم	جنوب سمنة	شمال سمنة	الملك "سنوسرت الثالث"	ــــــــــــــ
تقرير من قلعة سمنة	يؤكّد على قرارات لوحة سمنة الأولى والسَّماح بعبور النوبيين بهدف التجارة فقط	قلعة سمنة	القصر الملكي	مُوظّف الحدود	القصر الملكي
تقرير من قلعة الفنتين	يؤكّد على قرارات لوحة سمنة الأولى بعدم السَّماح بعبور النوبيين الذين لم يأتوا بغرض التجارة أو كوفد دبلوماسيٍّ	الفنتين	القصر الملكي	مُوظّف الحدود	القصر الملكي
أرشيف التجار الآشوريين بكانيش	جواز مرور لتسهيل مهمَّة حامله من كرورم لآخر	آشور	إلى كل كروم بالأناضول	مجلس مدينة آشور	جميع المُستعمرات (كل كروم)
أرشيف تل شمشارا رقم No. 11 (SH.920	رسالة توضح استقبال الملك الآشوري لرسول الملك الجوتي	آشور	شُشرا	الملك الآشوري "شمشي-آدد"	حاكم شُشرا "كواري"
ARM V, No.11	جواز مرور الهدف منه الإعفاء من الضرائب	كركميش	ماري	ملك كركميش "ابلاخاندا"	حاكم ماري "يسماخ آددو"
رسالة من حاكم مدينة Yablia	جواز مرور الهدف منه تسهيل مرور حامله وعدم احتجازهم وإعفاؤهم من	يابلية	ماري	حاكم يابلية "حمانوم"	حاكم ماري "يسماخ اددو"

	الضرائب				
رسالة من تل حرمل No.5 (IM 51251)	رسالة توضِّح ضرورة حصول الرسل على جواز مرور للإقامة داخل قريتهم.	اشنونا	شادوبوم (تل حرمل)	ملك اشنونا "ايبال بي-إيل الثاني"	واروم-ماجير المسئول في شادوبوم
ARM, II, No.24	توضِّح طلب الرسول التعليمات كتصريح له بالمُغادرة	بابل	ماري	"ايبال-بي-ايل" المبعوث المُقيم لماري في بابل	ملك ماري " زمري ليم"
ARM XIII, No. 58-61-92-95-96	الرسالة ٥٨-٦١-٩٢بمثابة جواز مرور يسمح لحاملها بالعبور لأنه دفع الضَّرائب، بينما الرسالتان ٩٥و ٩٦ توضِّحان عدم حصول الملاحين على جواز مرور لعدم دفعهم للضَّرائب	ماري	تيرقا	مسئول الجمارك "نوموشدا-نخراري"	رئيس التجار "ايدينياتوم"
ARM XIV, No. 52	رسالة توضِّح منع مرور الرسول لفقدانه جواز المرور	سجاراتوم	ماري	"ياقيم اددو" حاكم سجاراتوم	ملك ماري "زمري ليم"
ARM XVIII	توضح حريَّة التجار في عبور الحدود والوصول إلى الجهات المطلوبة أثناء فترة الحرب والسلام	_____	_____	رئيس القبائل البدوية "ايبال-ايل	ملك ماري "زمري ليم"
ARM, XXVI/2, No. 394, [1].	توضح حصول الرسول على جواز مرور يسمح له بالمُغادرة في شكل تعليمات	كرانا	ماري	"خابدو-ماليك" مبعوث زمري ليم في كارانا	ملك ماري "زمري ليم"
ARM, XXVI/2,, No. 375 (A.3269), [23-26].	توضِّح حصول الرسول على جواز مرور يسمح له بالمُغادرة في شكل تعليمات	بابل	ماري	"ياريم-أددو مبعوث زمري ليم في بابل	ملك ماري "زمري ليم"
ARM XXVI/2-342[A. .1965]	توضِّح أنَّ الاتِّفاقيَّات التِّجاريَّة تلعب نفس دور جوازات المرور للفئات المُحدَّدة داخل الاتِّفاقيَّة	آشور	كارانا	يامصيوم" ممثل ماري في مملكة "ايلانصورا"	ملك ماري "زمري ليم"
ARM, XXVIII, No.7	جواز مرور الهدف منه منح حامله المرور الآمن وعدم احتجازه وتوفير الحراسة العسكريَّة له	بابل	ماري	الملك البابلي حمورابي	بقاقم حاكم سخوم

ARM XXIII, M.8990	جواز مرور يوضِّح بداية انطلاق الرسول والمُرافقين ووجهته	اخونا	ماري	_____	ملك ماري "زمري ليم"
رسالة إلى ملك ماري	توضِّح حصول رسول ماري على تعليمات من الملك البابلي للمُغادرة، وبذلك أصبحت هذه التعليمات بمثابة تصريح بالمُغادرة	بابل	ماري	"ايبال-بي-ايل" المبعوث المقيم لماري في بابل	ملك ماري "زمري ليم"
رسالة من تل الرماح 46, 6-12	جواز مرور الهدف منه منح حامله المرور الآمن وتوفير الحراسة له	كرانا	إلى خارج المملكة	"إلتاني" زوجة "حقبة-حمو" حاكم كرانا-	أخيها "نابسودا-أددو"
رسالة من مملكة ماري	قرار ملكي بمثابة جواز مرور لعدد مُعيَّن من السفن	ماري	عبور نهر الفرات	ملك ماري "زمري ليم"	"موكانيسوم"
رسالة من بابل CT II 20	رسالة توضِّح أنَّ التاجر الذي يحمل جواز مرور يسمح له بالعبور ومن لا يحمل هذا التصريح يتمُّ منعه من العبور	منطقة باسو	عبور نهر الفرات	مسئول الجمارك " شمش- رابي"	الملك البابلي _____
أرشيف تل العمارنة EA. 16	رسالة توضِّح دور قطاع الطرق في عرقلة مهامّ الرسل	آشور	مصر	الملك الآشوري "آشور اوبلط الأول"	الملك المصري "أمنحتب الرابع"
أرشيف تل العمارنة الرسالة رقم EA 30	جواز مرور الهدف منه تسهيل المرور عبر المناطق المارّ بها	مملكة ميتاني	-إلى حكام كنعان	-الرسالة ٣٠- الملك الميتاني "توشراتا" - حاكم الاشيا	- الملك المصري "أمنحتب الرابع"
أرشيف تل العمارنة EA. 39-40	جوازات مرور الهدف منها المرور الآمن لحاملها وإعفاؤهم من الضَّرائب	الاشيا	مصر	حاكم الاشيا	- الملك المصري "أمنحتب الرابع"
أرشيف أوجاريت PUR III-11.730	جواز مرور الهدف منه الحماية وكذلك رسالة تفويض لتنفيذ المهمَّة	بيروت	أوجاريت	ملك بيروت	مسئول كبير بمملكة أوجاريت
أرشيف أوجاريت PUR III, 15.33	جواز مرور لتسهيل عبور حامله وإعفائه من الضرائب	كركميش	أوجاريت	"خيشمي كوشوخ " حاكم كركميش	حاكم أوجاريت
PUR IV-17.130	توضِّح أنَّ الاتفاقيَّات التِّجاريَّة تلعب نفس دور جوازات المرور للفئات المُحدَّدة داخل	أورا	أوجاريت	الملك "خاتوشيلي الثالث"	ملك أوجاريت "نقميبا"

	الاتّفاقيَّة وتحديد مدَّة إقامتهم				
أرشيف أوجاريت PUR V, 26, (R.S.20.03)	جواز مرور لتسهيل عبور حامله وإعفائه من الضَّرائب وتزويده بما يحتاجه في الرحلة	موكيش	أوجاريت	"شكور-تيشوب" امير ملكي (حيثي)	ملك أوجاريت "عيمشتمرو الثاني
أرشيف أوجاريت PUR IV, 17.78	جواز مرور لتسهيل عبور حامله وإعفائه من الضَّرائب وتزويده بما يحتاجه في الرحلة	كركميش	أوجاريت	إبينا	حاكم أوجاريت "إبيرانو"
رسالة من بابل	توضِّح أنَّ جواز المرور تأثيره ضئيل على الخارجين عن القانون وأثناء فترة الحروب.	المملكة الحيثية	بابل	الملك الحيثي "خاتوشيلي الثالث"	الملك البابلي "كادشمان انليل الثاني"
رسالة من الملك الحيثي KUB XIV	رسالة توضِّح أنواع جواز المرور التي يمكن منحُها لتسهيل عمليَّة المرور الآمن	المملكة الحيثية	مملكة اخياوا	الملك الحيثي (من المحتمل خاتوشيلي الثالث)	ملك اخياوا (غير معروف)
سفر العدد ٢٠: ١٦-٢٢	طلب الحصول على جواز مرور من أجل الدخول إلى أدوم	قادش	مملكة أدوم	موسى	ملك أدوم
سفر العدد ٢١: ٢١-٢٣.	طلب الحصول على جواز مرور من آجل الدخول إلى اراضي الآموريين	جلعاد	ملك الآموريين	موسى	ملك "سيحون" ملك الآموريين
تقرير "ون-امون"	يوضِّح معاناة الرسول بعد نسيانه لجواز المرور ورسائل التفويض لإنجاز مهمته	مصر	جُبيل	ون-آمون	_____
سفر نحميا ٢: ٧-٩.	طلب الحصول على جواز مرور لتسهيل عبوره على طول الطريق من قبل الولاة	الإمبراطوريَّة الفارسيَّة	مملكة يهوذا	الطلب من "نحميا"	الملك الفارسي أرتاكسركسيس
من العصر الأخميني	جواز مرور لتزويد القافلة بالكميات المُحدَّدة بدقة من الطعام لأنفسهم ولخيولهم بالمناطق المارِّين بها	شمال بابل	مصر	ساتراب مصر "أرساميس"	المُشرفين الإقليميِّين على طول الطريق من شمال بابل إلى مصر

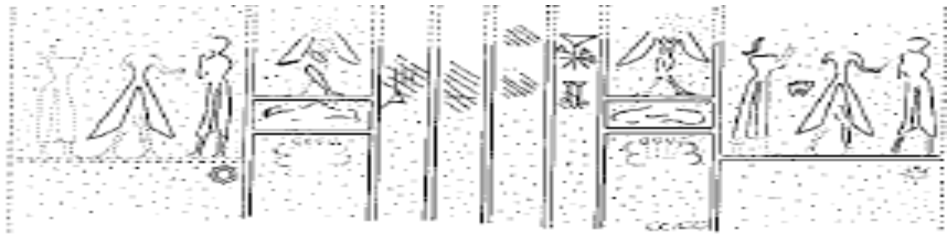

(شكل ١) استخدم الملك توشراتا ابن شوترانا الثاني ختمَ جدِّه الأكبر شوشاتاتار، وهو مُرتبط بشكلٍ مبدئيٍّ بطبعة الختم على لوح تل العمارنة *BM 29841* (نقلًا عن: Stein, D., "Mittan(n)i. B. Bildkunst und Architektur", **RLA**, Vol.8, 1994, PP.297, fig.3; Porada, E., " Die Siegelzylinder-Abrollung auf der Amarna-Tafel BM 29841 im Britischen Museum", **AFO**, Vol. 25, 1974/1977, p.134.)

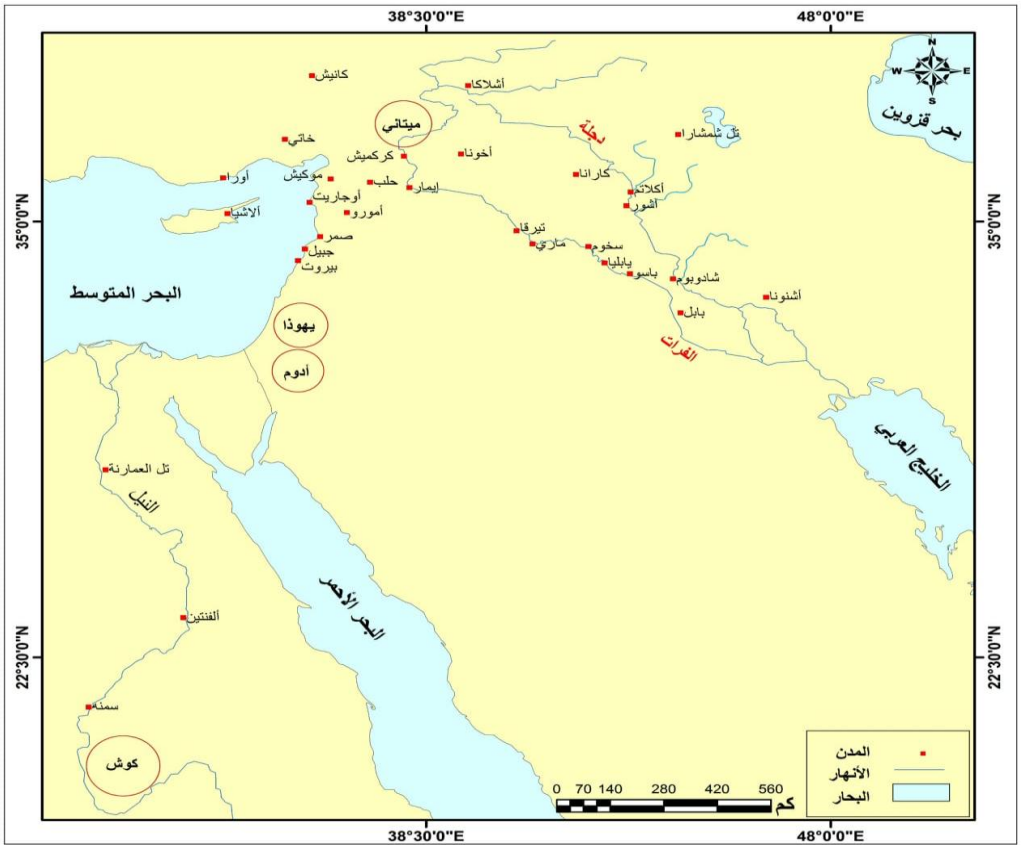

(شكل ٢) خريطة بأسماء المُدن والمواقع الواردة في البحث (إعداد الباحثة).

الأختصارات.

AFO: Archiv für Orientforschung. Berlin/Wien.

ARM(T) : Archive Royales de Mari (Text). Paris.

ARM II: Jean, c-f., Lettres Diverses transcrites et traduites . Archive Royales de Mari II, Paris, 1930.

ARM V:Dossin, G., Correspondance de Iasmaḫ-Addu, Paris, 1932.

ARM XIII: Küpper J-R., Finet, A., Textes Divers. Transcripts, traduits et commentés, Paris, 1964.

ARM XIV: Birot, M., Lettres de Yaqqim-Addu gouverneur de Sagaratum, Paris, 1974.

ARM XXIII: Bardet, G., Archives administratives de Mari I, Paris, 1984.

ARM XXVI: Durand, J-M., Charpin, D., Archives Épistolaires de Mari, Archive Royales de Mari 26: I/2, Paris, 1988.

ARM XXVIII: Küpper J-R., Letters Royales du Temps de Zimri-Lim. Archive Royales de Mari 28, Paris, 1998.

AS: Anatolian Studies, Cambridge University Press.

BABELAO: Bulletin de l'Académie Belge pour l'Étude des Langues Anciennes et Orientales.

BCLSMP: Bulletin de la Classe des lettres et des sciences morales et politiques.

BIN: Babylonian inscriptions in the collection of J.B. Nies, Vol. 6: Old Assyrian Letters and Business Documents, by F.J. Stephens, New Haven 1944.

CRRAI: La Circulation Des Biens, Des Personnes et des Idees dans le Proche-Orient Ancien, edited by D. Charpin et F. Joannes, Paris 1992.

Iraq: British School of Archaeology in Iraq , London.

JARCE: Journal of the American Research Center in Egypt.

JCS: Journal of Cuneiform Studies Supplemental Series. New Haven.

JEA: Journal of Egyptian Archaeology, London.

JESHO: Journal of the Economic and Social History of the Orient. Leiden.

JSOT: Journal for the study of the Old Testament.

JSS: Journal of Semitic Studies. Oxford.

OBRT: Hawkins, J, D., et al., The old Babylonian tablets from Tell Al Rimah, Iraq, 1976.

PUR: Palais royal d'Ugarit.

PRU 3: Nougayrol, J., Textes accadiens et hourrites des archives est, ouest et centrales, (MRS 6, Paris: Imprimerie Nationale, Klincksieck 1955).

PRU 4: Nougayrol, J., Textes accadiens des archives sud,(MRS 9, Paris: Imprimerie Nationale, Klincksieck 1956).

PRU 5: Virolleaud, C., Textes en cunéiformes alphabétiques des archives sud, sud-ouest et du petit palais, (MRS 11, Paris: Imprimerie Nationale, Klincksieck 1965).

RdÉ: Revue d'égyptologie, Paris

RLA: Reallexikonder Assyriologie und Vorderasiatischen Archaologie

WAW: Writings from the Ancient World.

قائمة المصادر والمراجع:

أولًا–المصادر :

- التوراه.

ثانيًا– المراجع العربية:

- خالد شوقي البسيوني: عمارة حصون وقلاع الدولة الوسطى في النوبة السفلى، أعمال المؤتمر السابع عشر للإتحاد العام للآثاريين العرب : دراسات في آثار الوطن العربي ١٦، القاهرة، ٢٠١٤، ص ٩٥٧–٩٨١.
- صلاح رشيد الصالحي: "العلاقات الاخوية بين بابل: ودول الشرق الادنى القديم"(مصر وحاتتي انموذجًا)، مجلة آداب الفراهيدي، عدد خاص بمؤتمر الآداب الخامس، (كلية الآداب– جامعة تكريت)، ٢٠١١، ص ٣٢٦–٤٠٥.
- .....: المملكة الحثية– دراسة في التأريخ السياسي لبلاد الأناضول، بغداد، ٢٠١١.
- فاروق إسماعيل: مراسلات العمارنة الدولية "وثائق مسمارية من القرن ١٤ ق.م"، دمشق، ٢٠١٠.
- محمد بيومي مهران: بنو إسرائيل، منذ عصر إبراهيم وحتى عصر موسى عليهما السلام، ج ١، الإسكندريَّة، ١٩٩٩
- منال محمود محمد: الأمن والحراسة في مصر القديمة من خلال الألقاب والوثائق حتى نهاية الدولة الحديثة، ط١، القاهرة، ٢٠١٥.

ثالثًا– المراجع الأجنبية:

-Abo-Eleaz, M.-E., Neglect and Detention of Messengers in Egypt during the Fourteenth and Thirteenth Centuries BCE, **JARCE**, Vol. 54, 2018, pp. 17-34.

-……, Guilty or not guilty? An Investigation into the Accusations of Syria-Palestine Vassals against the Egyptian Royal Commissioners in the

Amarna Letters. **Zeitschrift des Deutschen Palästina-Vereins**, Vol. 137/1, 2021, pp. 1-28.

-……., Fake News and Rumors in the Diplomatic Correspondence between Egypt and the Other Great Powers during the XIVth and XIIIth Centuries BCE. **RdÉ**, Vol. 71, 2021, pp. 1-17.

-Albrecht, G., Fifty Old-Babylonian letters from Harmal, **Sumer**, Vol. 14, 1958, pp. 3-78.

- Altman, A., Tracing the Earliest Recorded Concepts of International Law, The Ancient Near East (2500–330 BCE), Legal History Library, Volume. 8, Studies in the History of International Law, Volume 4, Leiden. Boston, 2012.

-Bardet, G., Archives administratives de Mari I, Paris, 1984.

-Beal, R, H., "The Location of Cilician Ura", **AS**, Vol. 42, 1992, pp. 65-73.

-Bederman, D., International law in Antiquity, Cambridge, 2004.

-Beckman, G., Hittite Diplomatic text, Atlanta, Georgia, 1996.

-Birot, M., "Foreign Trade in the Old Babylonian Period as Revealed by Texts from Southern Mesopotamia by W. F. Leemans", **JESHO**, Vol.5, No.1, 1962.

-……, Lettres de Yaqqim-Addu gouverneur de Sagaratum, Paris, 1974.

- Briant, P., "From the Indus to the Mediterranean: The administrative organization and logistics of the great roads of the Achaemenid Empire", in, Highwayes, Bywayes, and road systems in the Pre-Modern world, edited by Talbert, J, A., et al., USA, 2012, pp. 185-202.

-Bryce, T, R., Some Reflections on the Historical Significance of the Tawagalawas Letter (KUB XIV 3)", **Orientalia**, NOVA SERIES, Vol. 48, No.1, 1979, pp. 91-96.

-……, Letters of the great kings of the Ancient Near East, The royal correspondence of the late Bronze age, London and New York, 2003.

-……, The routledge handbook of the peoples and places of Ancient Western Asia. The Near East from the early Bronze age to the fall of the Persian empire, London& New York, 2009.

-Burke, M, L., " Lettres de Numusda-Nahrâri et de trois correspondants à Idiniatum", Syria. Tome 41, 1964. pp. 67-103.

-Cartledge, T, W., Vows in the Hebrew Bible and the Ancient Near East, **JSOT**, Supplement Series, 147, , England, 1992.

-Casson, L.,Travel in the Ancient World, London, 1974.

-Crown, A, D., "Tidings and Instructions: How News Travelled in the Ancient Near East", **JESHO**, Vol.17/3, 1974, pp.244-271.

-Dassow, E., "Mittani and its empire", In: The Oxford history of the Ancient Near East, From the Hyksos to the late second millennium BC, edited by Potts, D,T., et al., Vol.III, Oxford, 2022, pp. 455-528.

- Dossin, G., Correspondance de Iasmaḫ-Addu, Paris, 1932.

-Douglas, M., In the Wilderness: The Doctrine of Defilement in the Book of Numbers, Oxford, 2001.

- Durand, J-M., Charpin, D., Archives Épistolaires de Mari, Archive Royales de Mari 26: I/2, Paris, 1988.

-Durand, J.M., Les documents épistolaires du palais de Mari, Tome.1, Parise, 1997.

-Eidem, J., "Some Remarks on the Iltani Archive from Tell al Rimah", **Iraq**, Vol. 51, 1989, pp. 67-78.

-Eidem, J& Laessoe., The Shemshara Archives, The letters, Vol.1, Copenhagen-Kongelige Danske, 1998.

- Ellis, M., "Taxation in Ancient Mesopotamia: The History of the Term miksu", **JCS**, Vol. 26, No. 4, 1974, pp. 211-250.

-Faulkner, R.O., A concise dictionary of middle Egyptian, Oxford, 1972.

-Gardiner, A, H., "An Ancient list of the fortresses of Nubia", **JEA**, Vol.3, No.2/3, 1916, pp.184-192.

-Gordicke, H., The report of Wenamun, Baltimore and London, 1975.

-Hatunoğlu, Z., "Assyrian trade and structure of accounting in Anatolia", In: Accounting and Financial History Research Journal, No.20, 2021, pp. 95-96.

- Hawkins, J, D., et al., The old Babylonian tablets from Tell Al Rimah, Iraq, 1976.

-Heimpel, W., Letters to the king of Mari. A new Translation, with Historical Introduction, Notes, and Commentary, Cambridge, 2003.

-Heltzer, M., The internal organization of the kingdom of Ugarit, (Royal service-system, taxes, royal economy, army and administration, Wiesbaden, 1982.

-Highcock, N, A., Community Across Distance: The Forging of Identity Between Aššur and Anatolia, Ph.D, New York University, 2018.

- Hoffner, H, A., Letters from the Hittite Kingdom, **WAW**, Vol.15, Atlanta, 2009.

-Jean, c-f., Lettres Diverses transcrites et traduites . Archive Royales de Mari II, Paris, 1930.

-Kitchen, K., "Amenhotep III and Mesopotamia", in, Amenhotep III: Perspectives on His Reign, edited by Cline, E and O'Connor, D., Michigan, 1998, pp. 250-260.

-……..., On the Reliability of the Old Testament, Cambridge, 2003.

-Koliński, R., "The fate of Yasmaḫ-Addu, the King of Mari", in, Fortune and Misfortune in the Ancient Near East. Proceedings of the 60th Rencontre Assyriologique Internationale at Warsaw 21–25 July 2014, edited by Sandowicz, M., et al, Winona Lake: Eisenbrauns, 2017, pp. 221-236.

-Kuhrt, A., The Ancient Near East c. 3000-330 BC, New York, 1995.

-…… "The Achaemenid Persian empire (c.550-c.330 BCE): Continuities, adoptations, transformations", in: Empires perspectives from Archaeology and History, Edited by Sinopoli, C., et al., Cambridge, 2001, pp. 93-124.

-Küpper, J-R., Finet, A., Textes Divers. Transcripts, traduits et comment**é**s, Paris, 1964.

- Küpper, J-R., " Le commerce à Mari", in: **BCLSMP**, tome. 2, No. 1, 1991. pp. 41-57.

-……., Letters Royales du Temps de Zimri-Lim. Archive Royales de Mari 28, Paris, 1998.

-Labib, H., The Second Stela of Kamose and His Struggle against the Hyksos Ruler and His Capita, Glückstadt, 1972.

-Lafont, B.,"Messagers et ambassadeurs dans les Archives de Mari", **CRRAI**, Vol. 38, 1992, pp. 167-184.

-……., "Le fonctionnement de la poste et le métier de facteur d'apres les textes de Mari", in, Crossing Boundaries and Linking Horizons: Studies in Honor of Michael C. Astour on His 80th Birthday, edited by Averbeck, R, et al, Bethesda, Maryland, 1997, pp. 315-334.

-Langhorne, R., et al., The Practice of Diplomacy: Its Evolution, Theory and Administration, New York, 2000.

-Leemans, W, F., Foreign trade in the old Babylonian period. As revealed by texts from southern Mesopotamia, Leiden, 1960.

-Lemche, N, P., The Israelites in history and tradition, London, 1998.

-Meier, S, A., The messenger in the Ancient semitic world, Atlanta, Georgia, 1988.

-Michel,C., "Le commerce dans les textes de Mari", In: Mari, Ebla et les Hourrites, dix ans de travaux, edited by Durand, J.-M, Amurru, Vol.1, Paris, 1996, pp. 385-426.

-Moran, W., The Amarna letters, Baltimore & London, 1992.

-Munn-Rankin, J, M., "Diplomacy in Western Asia in the early second Millennium B.C.", **Iraq**, Vol. 18/1, 1956, pp 68-110.

-Nougayrol, J., Textes accadiens et hourrites des archives est, ouest et centrales, Palais royal d'Ugarit. III, (MRS 6, Paris: Imprimerie Nationale, Klincksieck 1955).

-……., Textes accadiens des archives sud, Palais royal d'Ugarit. , IV, (MRS 9, Paris: Imprimerie Nationale, Klincksieck 1956).

-Obsomer, C., "Sésostris III et la frontière de Semna : une analyse des stèles nubiennes de l'an 16", **BABELAO**, Vol.6, 2017, pp. 1-38.

-Oppenheim, A. L., Letters from Mesopotamia: Official, Business and Private Letters on Clay tablets from Two Millennia. Chicago, 1967.

-P.Allen, J., Middle Egyptian literature, Eight literary works of the middle kingdom, Cambridge, 2015.

- Pietri, M., et al., "The Court and Administration of Karkemish in the Late Bronze Age", in, Administrative Practices and Political Control in Anatolian and Syro-Anatolian Polities in the 2nd and 1st Millennium BCE, edited by Torri, G., et al., Firenze university press, Italy, 2023, pp. 93-126.

-Podany, A, H., Brotherhood of kings, How International Relations Shaped the Ancient Near East, Oxford, 2010.

-Porada, E., " Die Siegelzylinder-Abrollung auf der Amarna-Tafel BM 29841 im Britischen Museum", AFO, Vol. 25, 1974/1977, pp. 132-142.

-Recht, L., The spirited horse. Equid-Human relations in the Bronze age Near East, Britain, 2022.

- Rome, M., "The Aramaean Ahlamu", **JSS**, Vol. 4, No. 4, 1959, pp. 303-307.

-Sauvage, C., Routes maritimes et systèmes d'échanges internationaux au Bronze récent en Méditerranée orientale, Travaux de la Maison de l'Orient et de la Méditerranée, No. 61, 2012.

-Singer, G., "Fortunes and Misfortunes of Messengers and Merchants in the Amarna Letters", in: Fortune and Misfortune in the Ancient Near East, edited by Sandowicz , M., et al, USA, 2017, pp. 143-164.

-Smither, P, C., "The Semnah Despatches", **JEA**, Vol.31, 1945, pp. 3-10.

-Snell, D, C., Flight and Freedom in the Ancient Near East, Leiden; Boston; Köln, 2011.

-Stein, D., "Mittan(n)i. B. Bildkunst und Architektur" **RLA**, Vol.8, 1994, PP.296-299.

-Stephens, F, J., Old Assyrian Letters and Business Documents, **BIN**, Vol. 6, New Haven, 1944.

-Veenhof, K, R., Aspects of old Assyrian trade and its terminology, Leiden, 1972.

-Virolleaud, C., Textes en cunéiformes alphabétiques des archives sud, sud-ouest et du petit palais, Palais royal d'Ugarit, V, (MRS 11, Paris: Imprimerie Nationale, Klincksieck 1965).